وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس _مستغانم_

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل بعنوان:

عمل المرأة الريفية في المجال الفلاحي

دراسة ميدانية بمنطقة عشعاشة ولاية مستغانم

إعداد الطالبة :

مخلوف كحلة

تحت إشراف

د. بوحجرة سماحي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د	أستاذ محاضر	رئيسا
د		مناقشا
د		مشرفا ومؤطرا

السنة الجامعية : 2020 / 2019

شكر

الحمد والشكر أولا وأخيرا لله عز وجل على جزيل نفضله وكثير نعمه إذ وفقنا لجمع هذه المادة، ويسر لنا العمل فيها.

ومن باب "ولا تنسوا الفضل بينكم " أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم يد المساعدة من قريب أو من بعيد، في إخراج هذا البحث إلى النور و,أخص بالذكر الأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور بوحجرة سماحي الذي تفضل بقراءة المادة ومراجعتها، وإبداء الملاحظات وكذا الأساتذة الدكتورة مناد سميرة التي لم تبخل بتوجيهاتها القيمة.

. وكما يوجه الشكر لأساتذة المناقشة الشكر الجزيل لهم بمناقشة هذه المذكرة.

وكل القائمين على مكتبة قسم علم الاجتماع الذين يسرو علينا الحصول على المراجع.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى الوالدين الكريمين اللذان شجعاني على العلم وتوفير الجو الملائم له.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى كل من صديقاتي زبيدة، زينب، فاطمة، حورية، زهية .

وإلى كل من مد لي يد العون لإتمام هذا البحث.

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

فهرس المحتويات

ملخص

مقدمة .....أ _ ب

***الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة 1**

01- إشكالية الدراسة..... 2

02- أهمية الدراسة..... 3

03- أسباب اختيار الدراسة 3

04- أهداف الدراسة 4

05- صعوبات الدراسة 4

06- الدراسات السابقة 5

07- تحديد المفاهيم 8

08- منهجية الدراسة 10

*المنهج المستخدم 10

* عينة الدراسة 11

* أداة الدراسة 13

* مجالات الدراسة 14

- المجال الزمني 14

- المجال المكاني 14

*** الفصل الثاني : خصوصيات المجتمع الريفي والمرأة الريفية 15**

- مقدمة الفصل.....16

01- تعريف المجتمع الريفي 17

02- أهم خصوصيات المجتمع الريفي 18

03- تعريف المرأة الريفية 19

04- الوضع الاجتماعي للمرأة الريفية 21

05- النظريات المفسرة لعمل المرأة 23

5-1- النظرية الماركسية 23

5-2- النظرية الوظيفية 24

5-3- نظرية المساواة بين الجنسين 26

06- دور المرأة الريفية في النشاط الزراعي 27

07- مشاركة المرأة الريفية في العمل والتنمية 28

خاتمة الفصل 31

***الفصل الثالث : القطاع الفلاحي في الجزائر 32**

مقدمة الفصل 33

01- مفهوم مجال الفلاحة 34

02- مقومات القطاع الفلاحي في الجزائر 34

2-1- الموارد الطبيعية 34
2-2- الموارد المائية 35
2-3- الموارد البشرية 35
2-4- الموارد النباتية والحيوانية 35
03- العوامل المؤثرة في القطاع الفلاحي 36
3-1- العوامل الطبيعية 36
3-2- العوامل البشرية 37
04- التطور التاريخي للقطاع الفلاحي في الجزائر 39
4-1- واقع القطاع الفلاحي في الجزائر 39
4-2- أهم الإصلاحات التي عرفها القطاع الفلاحي 39
أ- نظام التسيير الذاتي 40
ب - الثورة الزراعية 40
ج – نظام إعادة الهيكلة الزراعية 40
د – نظام خاص بمنح الملكية العقارية في إطار عملية الاستصلاح 40
هـ – نظام المستثمرات الزراعية الناجمة عن هيكلة أراضي التسيير الذاتي 41
05- دور القطاع الفلاحي الجزائري في تحقيق التنمية الاقتصادية 41
5-1- المساهمة في الناتج المحلي الخام 41
5-2- المساهمة في ترقية التجارة الخارجية للمنتجات الفلاحية 42
5-3- المساهمة في ترقية الصادرات 42

5-4- المساهمة في ترقية الواردات 42

06- مشاكل ومعوقات القطاع الفلاحي في الجزائر 42

6-1- مشاكل ومعوقات تتعلق بالموارد الطبيعية 42

6-2- مشاكل ومعوقات تتعلق بالموارد البشرية 43

6-3- مشاكل أخرى 44

07- العوامل الواجب توافرها لتنمية القطاع الفلاحي 44

خاتمة الفصل 47

خاتمة عامة 48

التوصيات والاقتراحات 49

قائمة المراجع والمصادر 50

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المرأة الريفية في مجال الفلاحة، ومعرفة أهم النتائج التي يؤول إليها عمل المرأة الريفية في هذا المجال، وكذلك معاناتها واحتياجاتها وتناولت في هذه الدراسة ثلاثة فصول : الفصل التمهيدي وفصلين نظريين : الأول خصوصيات المجتمع الريفي، والثاني القطاع الفلاحي في الجزائر، أما الفصل الميداني لم أتطرق له بسبب جائحة كورونا والظروف الصعبة التي نمر بها الآن، وكذلك البعد الكبير عن الجامعات والمكتبات وقلة الكتب، أتعذر لهذا الأمر، وفي هذه الدراسة استعملت المنهج الوصفي نظرا لطبيعة الموضوع والأهداف، مستخدمة بذلك تقنية المقابلة والملاحظة، والدراسة التي كنت سأطبقها على عينة من ريف منطقة عشعاشة ولاية مستغانم عينة غير عشوائية (عينة كرة الثلج) في جمع المعلومات الكافية حول هذا الموضوع، وقد ركزت على الجانب النظري أكثر نظرا للظروف التي تمحورت حول عمل المرأة الريفية في المجال الفلاحي .

استعملت فيه اهم النظريات المفسرة لعمل المرأة (النظرية الماركسية . النظرية الوظيفية . نظرية المساواة بين الجنسين) والتي استنتجت من خلاله بأن المرأة الريفية لم تعد تقتصر اليوم على المجال المنزلي فقط، وبأن لديها أنشطة أخرى متعدد، وأن المكونات الثقافية والاجتماعية هما ما يميزان المرأة الريفية عن نظيرتها من المجتمعات الأخرى وأنما تساهم بدورها الفعال والفعلي في تنمية محيطها الأسري والذي ينعكس على المحيط الاجتماعي، وأنها جزء لا يستهان به من البشرية في أسواق العمل.

وأهم المفاهيم التي وجدتها مناسبة لهذا الموضوع هي العمل، المرأة الريفية، المرأة الريفية العاملة، الريف، الفلاحة .

مقدمة عامة

إن المرأة الجزائرية منذ 1962 وهي تناضل من أجل ترقية حياتها وتسوية وضعيتها، واستطاعت فعلا أن تبرهن عن جدارتها في جميع الميادين، فقد تحررت من عدة قيود خاصة في المدن الكبرى، هذه القيود التي تعرقل طموحاتها وهذا يجعل الدور الذي تقوم المرأة في بناء المجتمع دورا لا يمكن إغفاله أو التقليل من خطورته، ولكن قدرتها على القيام بهذا الدور تتوقف على نوعية نظرة المجتمع إليها والاعتراف بقيمتها ودورها فيه وتمتعها بحقوقها وخاصة ما نالته من تثقيف وتأهيل وعلم ومعرفة لتنمية شخصيتها وتوسيع مداركها، ومن ثم يمكنها القيام بمسؤولياتها اتجاه أسرتها وعلى دخول ميدان العمل والمشاركة في مجال الخدمة العامة وذلك يرجع إلى العوامل الاجتماعية، حيث أصبحت قضية المرأة اليوم تشغل البال لأنها اقتحمت الشغل وسعت لاكتساب القدرات والمهارات التي تمكنها من تحمل المسؤولية دون تبعية لمقاومة ظروف الحياة وتصدي الصعوبات وهكذا تحدد دورها الاجتماعي والاقتصادي، ففي الوقت الذي تلتفت فيه الأنظار إلى المرأة الحضرية وتركز العناية بها، تعمل المرأة الريفية لتزيد وضعيتها صعوبة وتعقيدا، ففي أواخر التسعينات فقط بدأت تلتفت إليها وتذكرها وسائل الإعلام في كل عيد لها، فإذا فكرنا بالمرأة الريفية فستذهب مباشرة إلى علاقتها بالقطاع الفلاحي، وكأنه ليس لها الحق في التعليم والرقي أو الإبداع فرغم مشاركتها في الأعمال كافة بدون استثناء وبدون أجر فهي لا ينظر لها نظرة المساواة مع الرجل، فإذا حاولنا التقرب أكثر من حياة المرأة الريفية في المجتمع المستغانمي، لأدركنا الجوانب المتخفية من نمط عيشها، فلها ثقافتها الخاصة التي تعبر عن مجموعة من القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك التي تمتزج مع الحضارات والثقافات الأخرى في المجتمع، وفي بحثنا هذا لابد أن ننظر إلى واقع المرأة الريفية العاملة في مجال الفلاحة، وكذا أهم النتائج التي يؤول إليها عمل هذه المرأة في المجال الفلاحي، ولهذا الغرض تم إنجاز هذه المذكرة التي تهدف إلى الكشف عن واقع المرأة الريفية في مجال الفلاحة، ومعرفة أهم العوامل التي أدت بالمرأة الريفية للانخراط في هذا العمل، وقد تم تقسيم المذكرة إلى ثلاثة فصول نظرا للظروف التي مررنا بها

بسبب جائحة كورونا لم نستطع أن نجري الجانب الميداني فقد بدأت بالفصل الأول التمهيدي وقد شمل على إشكالية الدراسة التي أنا بصددها، أهمية الدراسة، أهدافها، أسباب اختيار الموضوع، المنهج المستخدم، صعوبات الدراسة، وعرض مختصر للدراسات السابقة في المجال وكذا تحديد المفاهيم.

ثم كان الفصل الأول والذي خصصته لخصوصيات المجتمع الريفي والمرأة الريفية والذي تضمن كلا من تعريف هذين الأخيرين، ثم تطرقت إلى الوضع الاجتماعي للمرأة الريفية، وصولا إلى النظريات المفسرة لعمل المرأة، مع تحديد دور المرأة الريفية في النشاط الزراعي، وفي الأخير تعرضت إلى مشاركتها في العمل والتنمية.

أما الفصل الثاني فقد تعرضت فيه إلى القطاع الفلاحي من مفهومه ثم إلى مقوماته في الجزائر انتقالا إلى العوامل المؤثرة في هذا القطاع.

ثم التطور التاريخي للقطاع الفلاحي في الجزائر تناولت فيه، واقع القطاع الفلاحي في الجزائر، وأهم الإصلاحات التي عرفها، مع تحديد دوره في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، وكذلك أهم العوامل التي يجب توافرها في هذا القطاع وصولا إلى المشاكل والمعوقات التي تعرقل هذا القطاع، وآخر ما أختم به في هذه المذكرة اقتراحات وتوصيات في المجال ثم الخاتمة الرئيسية .

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

01- إشكالية الدراسة .

02- أهمية الدراسة.

03- أسباب اختيار الدراسة .

04- أهداف الدراسة .

05- صعوبات الدراسة .

06- الدراسات السابقة .

07- تحديد المفاهيم .

08- منهجية الدراسة .

. المنهج المستخدم .

. عينة الدراسة .

. أداة الدراسة .

. مجالات الدراسة .

01- إشكالية الدراسة :

تعمل المرأة دائما أيا كان موقعها، ولكن يختلف هذا العمل باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها، فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات شهد هو الآخر جملة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وبداخله القرية الجزائرية، حيث تأثرت أوضاع كثيرة، منها عمل المرأة الريفية، حيث أصبحت تتولى مهام صعبة، وهذا ما يمكن اعتباره تحولا كبيرا للمجتمع الجزائري خاصة المجتمع الريفي، ومع خصوصية وسمات القطاع الزراعي، والذي يتسم العمل فيه بالموسمية، وما يسوده من ثقافة تميل إلى تمييز الرجل عن المرأة، ساهم كل ذلك في تهميش المرأة الريفية وجعلها من الشرائح الأكثر فقرا، فترتب عن ذلك صعوبة الحصول على الاحتياجات الأساسية للمعيشة وما نتج عن ذلك من اضطرارها للعمل كأجيرة لدى الغير بدلا من العمل لحسابها ولحساب أسرتها، علما بأن المرأة الريفية متعددة الأدوار بممارسة بعض الأنشطة الزراعية وتربية الحيوانات والحرف....وإلى غير ذلك، ولكن أغلب هذه الأدوار غير منظورة مما يستدعي ضرورة الاهتمام بالمرأة الريفية، لأن هذه الأخيرة تعد اليوم مساهمتها وشراكتها في التنمية الاقتصادية أمرا حتميا في تطوير المجتمع والرقي به، والمرأة الريفية في مدينة مستغانم منطقة عشعاشة نراها بأنها لا تزال تكافح وتعمل بكل قدراتها وإمكانياتها تحت أي ظروف وعدة عوامل تدفعها للعمل في هذا المجال وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل الرئيسي .

1) ما هو واقع المرأة الريفية العاملة في مجال الفلاحة ؟

2) ما هي النتائج التي يؤول إليها عمل المرأة الريفية في مجال الفلاحة ؟

02- أهمية الدراسة :

1) العمل على جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وتأطيره فالتطرق لهذا الموضوع جعلنا نعرج على عدة علوم رئيسية وأخرى فرعية نذكر منها : علم الاجتماع، علم اجتماع الريف، علم الاقتصاد، علم اجتماع التنظيم والعمل، علم اجتماع المرأة، علم اجتماع التنمية .

2) محاولة دراسة المرأة المهمشة اجتماعيا واقتصاديا رغم الدور الذي تقوم به في الحياة العامة، وتبيان مدى المساهمة التي تقوم بها المرأة الريفية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

3) إبراز أهم المعوقات التي تواجه المرأة الريفية .

4) التعرف على مدى قدرة المرأة الريفية على المخاطرة والمبادرة في عملها الفلاحي الشاق .

5) قد تفيد هذه الدراسة المرأة الريفية العاملة في معرفة المشاكل الأسرية المختلفة التي تنتج عن خروجها للعمل وكيفية علاجها لكون النتائج التي تترتب عن هذه المشاكل لا تعود على المرأة وحدها بل تعود على الأسرة ككل .

03- أسباب اختيار الدراسة :

_ الأسباب الذاتية :

*تضامنا مع هذه الفئة، كوني طالبة باحثة أنتمي إلى هذا المجال السوسيولوجي.

* معايشتي لواقع المرأة الريفية كوني نموذج منها دفعني الفضول إلى التعرف على وضعيتها ومعاناتها .

_ الأسباب الموضوعية :

*الكشف عن واقع هذه الفئة وإظهار معاناتها الجسمانية والنفسية والاجتماعية .

* إبراز التفاوتات بين مكانة المرأة والرجل وعمليات الاستغلال التي تتعرض لها .

04- أهداف الدراسة :

1- الكشف عن واقع المرأة الريفية في مجال الفلاحة .

2- التعرف على أهم النتائج التي يؤول إليها عمل المرأة الريفية في مجال الفلاحة .

3- جمع بيانات دقيقة عن معاناة المرأة الريفية للانخراط في هذا المجال الفلاحي .

05- صعوبات الدراسة :

من البديهي أنه لا يوجد بحث خال من الصعوبات التي تعرقله، وبحثنا كأي بحث علمي واجهته العديد من الصعوبات نوجزها فيما يلي :

_ الظروف الصعبة التي مررنا بها هذه السنة بسبب جائحة كورونا .

_ البعد الكبير عن الجامعات والمكتبات .

_ صعوبة الحصول على المراجع والمصادر وعمومية المعلومات التي نجدها في الانترنت .

_ الالتزام بالبيت بسبب تفشي وباء كورونا وهذا ما جعلنا نستغني عن الجانب الميداني .

06- الدراسات السابقة :

لما كان التراكم من أبرز خصائص العلم، بمعنى أن المعرفة العلمية اللاحقة على المعرفة السابقة، كانت الدراسات السابقة في البحوث الأكاديمية من النقاط المهمة في أي بحث حيث أنها خبرة سابقة تتوفر على الحد الأدنى من شروط البحث .

وفي هذا الإطار تحصلنا على بعض الدراسات السابقة والمشابهة لموضوعنا .

***الدراسة الأولى** : المرأة الريفية العاملة بالزراعة وتمكينها زراعيا في ظل تحديات التنمية بما بعد عام 2015 ببعض قرى محافظة المنيا . مصدر، للسيد مرفت صدقى عبد الوهاب، قسم بحوث ترشيد المرأة الريفية بمعهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية، ولقد استهدفت الدراسة التعرف على أنماط التمكين الزراعي للمرأة الريفية العاملة بالزراعة بقرى الدراسة، والتعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة والدرجة الكلية لتمكين المرأة الريفية العاملة بالزراعة، والتعرف على جوانب القوة والضعف والفرص والتحديات للتمكين الزراعي للمرأة الريفية، ولقد تم اختيار أربعة مراكز وقرية من كل مركز بطريقة عشوائية وهي قرية (أو بشت) بمركز مغاغة ، وقرية (البسقلون) بمركز العدوة ، وقرية (بني عمار) بمركز مطاي، وقرية (بني خالد) بمركز سمالوط، وفي تحديد عينة البحث استخدام كسر المعاينة فبلغن العينة 380 امرأة ريفية عاملة بالزراعة وحائزة وتم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية، وتم استخدام التكرارات والنسب المئوية، والدرجة المعيارية Z-SCORE، واختيار معامل الارتباط البسيط وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها ما يلي :

1- 77.1٪ من المبحوثات تقعن في فئة نمط التمكين الزراعي المنخفض للمرأة الريفية العاملة بالزراعة بقرى الدراسة مقابل 6٪ من المبحوثات تقعن في فئة نمط التمكين الزراعي العالي .

2- وفقا لمؤشرات التمكين الزراعي للمرأة الريفية تقع 66٪ من المبحوثات في المستوى المتوسط من مؤشر الإنتاج، مقابل 76٪ من المبحوثات تقعن في المستوى المنخفض من مؤشر استهلاك الموارد، و 69٪ من المبحوثات تقعن في المستوى المنخفض من مؤشر الدخل، مقابل 79٪ من المبحوثات تقعن في المستوى المرتفع من ضغط وقت العمل .

3- وجود علاقة معنوية طردية بين عمر المبحوثة وعدد مصادر المعلومات الزراعية وحجم الحيازة الزراعية ومدة الخبرة في العمل الزراعي، والدرجة الكلية للتمكين الزراعي للمرأة الريفية العاملة بالزراعة .

تعقيب :

تعتبر هذه الدراسة متميزة كونها قدمت نتائج ميدانية عن المرأة الريفية العاملة بالزراعة وتمكينها زراعيا في ظل تحديات التنمية لما بعد عام 2015 بالإضافة إلى تمعنها في الجانب النظري لهذا الموضوع والذي ساعدني في هذا البحث على توجيه القراءات إلا أن هذه الدراسة لم توضح الظروف السوسيولوجية والتي امتهنتها المرأة الريفية في القطاع الفلاحي وأهم العوامل التي دفعتها للانخراط في هذا المجال وكذلك أهم النتائج المتولدة عن ذلك .

وهذا ما سأحاول تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة في ولاية مستغانم بالطبع .

***الدراسة الثانية :** تحت عنوان مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي، دراسة ميدانية بريف تلمسان، للباحثة بلحاج مليكة، سنة 2016 جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، حيث عالجت الدراسة تساؤل رئيسي مفاده هل تساهم المرأة الريفية في التنمية وفق المناخ الذي يتيحه المجتمع بمؤسساته ونظمه، ثقافته وبرامجه واستراتيجياته التنموية لإظهار مهاراتها وكفاءتها لتحقيق

إضافات غير مسبوقة في المجالات الاقتصادية، العلمية السياسية، الثقافية والحياتية عامة وتصبح بذلك طاقة منتجة ومساهمة فعالة في تنمية المجتمع المحلي ؟

واستخدمت الباحثة هذه الدراسة المنهج التجريبي لأنها بصدد دراسة المرأة كمتغير داخل نسق متكامل وهو المجتمع والتنمية وللوصول إلى النتائج استعملت الملاحظة الدقيقة بالمعايشة والمقابلة لمجتمع الدراسة في معرفة وضع المرأة الريفية الاجتماعي والاقتصادي وتقنية الاستمارة والاستبيان ليكون العمل الميداني منظم يبحث مؤشرات محددة، وكانت عينة الدراسة على طريقة تجمع بين العشوائية والمقصودة لحالات يفترض أنها تمثل الواقع ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى العديد من النتائج من بينها

1) نجد بأنها تساهم بقوة في الاقتصاد الرسمي وغير الرسمي بالإنتاج السلعي وغير السلعي، وأن مساهمتها في التنمية الاجتماعية تأتي عن طريق تربية الأطفال الرعاية الصحية، توفير احتياجات الأسرة ومساهمتها في التنمية الثقافية عن طريق : ترسيخ الدين في نفوس الأطفال، الحفاظ على التراث الثقافي، توريث القيم والعادات والتقاليد عبر الأجيال، وكذلك مساهمتها في التنمية الاقتصادية عن طريق : العمل بنوعية الإنتاج الاقتصادي والإنتاج الخدماتي، تربية الحيوانات والرعي (البقر، الغنم، الماعز، الدجاج، الأرانب)، توفير عمل لنفسها وبذلك دخل فردي لرفع وتحسين مستواها المعيشي.

تعقيب

جاءت هذه الدراسة في شكل تحقيق ميداني أعطى جانبا كبيرا من الموضوعية والواقعية، كما قدم صورة واضحة عن مميزات المرأة الريفية وعن الصعوبات التي تعترض طريقها في مسارها المهني، مع هذا ركزت أكثر على الجانب الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية، وبهذا سنحاول من خلال دراستنا أن نضيف أهم النتائج التي يؤول إليها عمل المرأة الريفية في مجال الفلاحة، والظروف التي تعايشها هذه المراة الريفية والتعمق في فهم هذه الظاهرة .

07- تحديد المفاهيم :

- المرأة الريفية

المرأة الريفية هي المرأة المقيمة في الريف، حيث يتميز هذا الأخير بعدة خصائص تختلف النمط الحضري التي تضفي عن المرأة الريفية خصائص وسمات تميزها عن المرأة الحضرية، فالمرأة الريفية هي المرأة التي يجب عليها القيام بالأعمال المنزلية من كنس وتنظيف وجلب المياه وخبز وطهي الطعام وتربية الأطفال ورعايتهم إلى غير ذلك من الأعمال ذات الطابع الريفي، كما أن المرأة الريفية لا تجد حظا كبيرا من الراحة نظرا لتعدد أنشطتها وكثرة الأعباء الملقاة على كاهلها، بينما نجد الرجل له حظ أوسع من الراحة والاستمتاع وممارسة السيادة على حساب باقي أفراد الأسرة[1].

-إجرائيا : هي المرأة التي جل أعمالها في الزراعة والمنزل، كونها متعددة الأدوار سواء في المنزل أو في الحقول الزراعية وهي الأنثى التي تقيم بالبلديات والدواوير والتي ترتكز بشكل كبير على الموارد الطبيعية والزراعية لكسب عيشها.

مفهوم المرأة الريفية العاملة :

هي كل أنثى في الفئة العمرية التي تقع ما بين 15 _ 65 سنة وتقيم في الريف وتمارس عملا في الزراعة والصناعة أو التجارة أو الخدمات داخل القرية أو خارجها داخل الوحدة المعيشية أو خارجها بأجر أو بدون أجر أو كلاهما، لحسابها أو لحساب الغير سواء كان هذا العمل منتجا للسلع أو الخدمات في القطاع الرسمي، وغير الرسمي أو الخاص أو الاستثماري أو في الحكومة، وسواء كان عملا دائما أو مؤقتا أو موسميا[2]

[1] علياء شكري، المرأة في الريف والحضر ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ط7، 1988، ص 185.
[2] علي فؤاد أحمد، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981 دط. ص 38.

إجرائيا : هي المرأة المقيمة بالريف التي تعمل بأجر أو بدون أجر داخل الوحدة المعيشية أو خارجها.

-مفهوم الريف :

_ إن الأصول الأولى لكلمة الريف تشير إلى كلمة RURAL وهي مشتقة من كلمة RUS، وتعني في اللغة اليونانية، أن هذا الموصوف أعطى المضاف إليه فأصبح Ruris الذي يحمل صفتين متشابهتين Suralis Rustitus هاتان الصفتان هما السمة الريفية [1]

وإن مفهوم الريف حسب دوركايم، فالمجتمع الريفي يتسم بعلاقة تماسك ميكانيكية يتعامل أفراد تلقائيا ويستجيبون لبعضهم ميكانيكيا [2].

إجرائيا : هو المنطقة التي لا تتواجد في المدن أو في المناطق الصناعية، حيث يتم استخدام الأرض فيها لغرض الزراعة فقط، وهو يتميز بالمناظر الخلابة الطبيعية، وهو منطقة معزولة وهادئة بشكل عام، وهو يحتوي على أقل كثافة سكانية مقارنة بالحضر .

مفهوم الفلاحة : (الزراعة).

_ إن كلمة الزراعة مشتقة من كلمة AGRE أي الحقل أو التربة وكلمة CULTURE أي العناية والرعاية، والفلاح من حيث اللغة هو الخير والنجاح والتوفيق .

_ أما من حيث مدلول الكلمة العام فهي تلك المجموعات التاريخية المتميزة ترتبط بعلاقات طبيعية واجتماعية مع الأرض، وطالما تحررت هذه المجموعات من العلاقات المرتبطة بالأرض انطلقت في صراعات ضمن علاقات زراعية، فعندما نقول الحروب الفلاحية والثورات الفلاحية كان أساسها هو الحصول على

[1] عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية والحضرية لمجتمعات العالم الثالث، رسالة تصورات دولة، جامعة منتوري قسنطينة، معهد علم الاجتماع، السنة الجامعية 1998 – 1999، ص 67.
[2] أحمد رشوان حسين عبد الحميد، علم اجتماع ريفي الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2005 – 2006 .

الأرض، غير أن هذا التعريف لا يعكس أو لا يفسر لنا بقة النشاطات الزراعية الحديثة حيث أصبحت تقتصر فقط على العمليات الخاصة برعاية التربة والأرض، بل تهتم أيضا بنشاطات أخرى كرعاية الحيوانات وتحسين النبات ومستلزمات الزراعة من آلات وأسمدة وبذور وأدوية[1]

إجرائيا :

_ تعتبر الفلاحة حقلا واسعا من الأنشطة الزراعية التي تمارس فيها المرأة الريفية نشاطاتها من أجل العيش والتنمية .

مفهوم العمل : يشير هذا المصطلح بمعناه العام إلى أي نشاط أو جهد موجه نحو إنجاز هدف معين .

_ أو هو الجهد الإبتكاري الذي يمزج بين المهارة العقلية والحركية والذي يبذله الإنسان لتلبية حاجاته المختلفة لتحسين وضعه المادي والاجتماعي[2]

إجرائيا : نشاط روتيني تقوم به المرأة الريفية، لتحسين مستواها المعيشي من طبخ ونشاطات زراعية مختلفة.

08- منهجية الدراسة :

*المنهج المستخدم :

* تستدعي كل دراسة منهج معين وخاص دون غيره، وذلك لطبيعة الموضوع والأهداف المستوحاة منه، بالإضافة إلى إمكانيات الباحث والأدوات المستخدمة والوقت المحدد للدراسة فالباحث الذي نحن بصدد دراسته نحاول من خلاله التقصي وكشف بعض المتغيرات المتعلقة بالموضوع، لذا اعتمدنا على المنهج

[1] خديجة عياش، سياسة التنمية الفلاحية في الجزائر _ دراسة حالة المخطط الوطني للتنمية الفلاحية 2000 _ 2007 (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية منشور ، جامعة الجزائر، 2011)، ص 16- 18.
[2] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2006، ص 59.

الوصفي، الذي هو أنسب منهج لهذا البحث بجوانبه النظرية والميدانية لتحقيق الهدف، فهو يعد من المناهج المحببة للباحثين وخصوصا للمبتدئين، حيث يستند على وصف الظواهر كما هي، وهو مكمل للمنهج الاستردادي التاريخي الذي يصف الظواهر في تطورها من الماضي حتى الحاضر[1]

- كما لا يقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل يتعداه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها ودلالتها وتحديدها للصورة التي هي عليها كما وكيفا بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها[2].

_ للمنهج الوصفي عدة تعاريف من أهمها : هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة أو سكان معينين[3].

فالهدف منه جمع المعلومات المتصلة بظاهرة موجودة أصلا في المجتمع كذلك يعتبر الغرض الأساسي من استخدام هذا المنهج بالتحديد من أجل كشف ووصف والتعرف على حقيقة عمل المرأة الريفية في المجال الفلاحي والنتائج المتولدة عنه داخل الأسرة .

وفي هذه الدراسة كنت سأستعمل هذا المنهج، لكن بسبب جائحة كورونا والتزامنا بالبيت لم نتطرق إليه في الجانب الميداني نعتذر لهذا الأمر .

عينة الدراسة :

_ إن العينة هي مجموعة الناس التي تم اختيارها لتكون ضمن الدراسة وهي تفيد في تمثيل أكبر قدر ممكن من مجتمع الدراسة فكما نعلم أن جميع البيانات قد يتطلب منا أن ننزل للميدان ونجمع من جميع مفردات المجتمع الذي نود أن نعمل عليه الدراسة، لذلك كثيرا ما نستخدم العينة لأنها لها شروط وضوابط

[1] غازي عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، دار الحث ، الجزائر، ط1 ، 1985، ص 9.
[2] ذوقات عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر ، الأردن ، 2001، ط7، ص 192.
[3] محمد شفيق، البحث العلمي، المكتبة الجامعية، مصر، 2001 ، ص 100.

وأصناف، والعينة قد تكون الفرد أو الأسرة أو القبيلة أو المصنع أو الشركة أو ما إلى ذلك، وتعرف العينة بأنها :

من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية مرحلة تعيين العينة، وهي عبارة عن مجموعة أفراد مختارة من بين قاعدة أوسع تسمى مجتمع البحث، وذلك لاستحالة دراسة المجتمع كله، بشرط أن تكون هذه العينة ممثلة لخصائص مجتمع البحث[1].

ولأن مرحلة اختيار العينة تتوقف عليها نتائج الدراسة لموضوعنا، ولتعذر الاتصال بالنساء الريفيات المتواجدات في الأرياف بولاية مستغانم وبالضبط منطقة عشعاشة، وعدم توفر المعلومات الكافية عنهن عمدت إلى اختيار كرة الثلج.

***عينة كرة الثلج** : وهي نوع من العينات غير العشوائية لجمع المعلومات، تستخدم لما يتعذر على الباحث معرفة جمهور البحث، بحيث يكون عدد مفردات هذا الجمهور قليل وصعب الوصل إليه، فيبحث عن فرد أو اثنين ثم بواسطة هذين الفردين يستطيع معرفة آخرين لتجانسهم في الصفة المراد دراستها، وبواسطة الأفراد الجدد يمكن جمع آخرين وهكذا[2]، وتستخدم فقط عندما يكون عناصر العينة المستهدفة منخرطين في شبكة ما مع غيرهم ممن يحملون نفس الخواص موضع الدراسة وتتمثل طريق الحول على العينة في م هذه الجماعات بالتعرف على عضو منهم وبعد إجراء الدراسة معه واطمئنانه بالأمر يطلب منه لباحث مساعدته في توصيله بأفراد من جماعته يحملون نفس الخواص، حيث يتم الاتصال بهم وتغطيتهم بالدراسة، ثم يطلب من كل منهم إيصاله بآخرين والعمل على الاتصال بهم وهكذا حتى لا تبقى أي أفراد منهم إلا ويكون قد تم استيعابه في العينة .

[1] فضيل دليو، أسس منهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص 188.
[2] فيروز زرارقة وآخرون، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي، ط1، الجزائر، 2007، ص 89.

_ بعد ذلك يتم التعرف على شخص آخر من المستهدفين بالدراسة ممن يختلفون عن أولئك في بعض سمات الخلفية الاجتماعية وتبدأ بعدها نفس العملية السابقة حتى يأتي الباحث على كل أفراد المجموعة، وتأتي تسمية العينة عينة كرة الثلج من كونها تبدأ بمفردة واحدة عن طريق تبني العينة، ويتضاعف حجمها مثل كرة الثلج حيث تبدأ صغيرة ثم تكبر وتكبر حتى تغدوا هائلة الحجم .

وأنا في دراستي كنت سأحصر عينة البحث في 10 نساء ريفيات، بحيث كلما وجدت امرأة ريفية تتوفر فيها المواصفات المحددة، كنت سأسألها عن ما إذا كانت تعرف نساء أخريات وهكذا حتى أتوصل إلى 10 نساء وبالطبع من نفس منطقة (عشعاشة) .

أداة الدراسة :

_ إن طبيعة الموضوع والظاهرة في حد ذاتها تفرض نوع المنهج وهي كذلك تفرض نوع الأداة المستخدمة، نظرا لاختلاف مزايا كل أداة، وكل هذا لمساعدة الباحث على جمع الحقائق من الميدان، وبما أن موضوع الدراسة هو حول عمل المرأة الريفية في القطاع الفلاحي ومعرفة أهم الظروف التي تواجهها فقد فرض علينا استعمال أدوات جمع البيانات التالية .

1- المقابلة : وتعرف على أنها تقنية مباشرة تستعمل بغرض مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، وفي أحيان أخرى مساءلة جماعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة، وتسمح المقابلة بملاحظة التعابير والإيماءات التي تعبر عن موقف لا يريد المستجوب التصريح به في تقنية أخرى كالاستمارة، وبالتالي تفتح الباب لآفاق جديدة في التحليل، كما تتيح للباحث الفرصة بأن يكون أكثر مرونة، وذلك من خلال إعادة صياغة السؤال إن لم يتمكن المبحوث من فهمه بالصورة المطلوبة[1].

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط1، دار القصبة للنشر ، 2004، ص 199.

2- الملاحظـة : يعتمـد كـل البحـث في العلـوم الاجتماعيـة علـى الملاحظـة، فهـي العمليـة النشـطة الـتي يستخدم فيهـا الباحـث عقلـه لتفسـير مـا يـرى ومـا يسـمع، والملاحظـة نوعـان بسـيطة وعلميـة، حيـث يعتـبر هـذا النـوع امتـدادا طبيعيـا للملاحظـة البسـيطة إذ يصـمم طبقـا لخطـة موضـوعية وتهـدف الملاحظـة العلميـة إلى تحقيـق فـرض علمـي محـدد، كمـا توجـه للكشـف عـن تفاصـيل الظـواهر والعلاقـات الـتي تتواجـد بينهـا بطريقـة ضـمنية غـير ظـاهرة أو بينهـا وبـين الظـواهر الأخـرى، ووينشـر اسـتخدام الملاحظـة العلميـة في الدراسـات الميدانيـة أو دراسـات الحـالات كمـا هـو الحـال بالنسـبة لهـذه الدراسـة [1]، فلهـذا نعتـذر عـن اسـتغناءنا للجانـب الميداني بسبب جائحة كورونا.

***مجالات الدراسة** :

المجـال الزمنـي : لقـد بـدأت العمـل في هـذه الدراسـة مـن يـوم الموافقـة علـى الموضـوع 20 ديسـمبر 2019 إلى 10 جويلية 2020.

المجـال المكـاني : بـالنظر إلى طبيعـة البحـث الـذي يعـني بدراسـة مجتمـع ريفـي تم اختيـار مبـدئيا وبطريقـة قصدية منطقة عشعاشة.

والتي تقع في الجهة الشرقية الشمالية لولاية مستغانم على بعد 80 كلم من مقر الولاية.

[1] محمد محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر ، 1990 ، ص 130.

الفصل الثاني خصوصيات المجتمع الريفي والمرأة الريفية .

_ مقدمة الفصل .

01- تعريف المجتمع الريفي .

02- أهم خصوصيات المجتمع الريفي .

03- تعريف المرأة الريفية .

04- الوضع الاجتماعي للمرأة الريفية .

05- النظريات المفسرة لعمل المرأة .

06- دور المرأة الريفية في النشاط الزراعي .

07- مشاركة المرأة الريفية في العمل والتنمية .

خاتمة الفصل .

مقدمة الفصل :

أصبحت المرأة الريفية تساهم بشكل أساسي في الأنشطة الزراعية والاقتصادية الريفية في البلديات النامية، ويختلف دورها اختلافا كبيرا بين منطقة وأخرى نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في قطاع الزراعة وكثيرا ما تتكفل المرأة الريفية بإعالة أسرتها، وتتبع طرقا وأساليب معينة لكسب العيش، فهي تعمل كمزارعة في مزرعتها الخاصة، أو دون مقابل في مزرعة أسرتها، أو بأجر أو بدون أجر في مزارع المؤسسات الريفية، ويتمثل دورها في إنتاج المحاصيل الزراعية، وتجهيز الطعام والعناية بالحيوانات والعمل بالتجارة والتسويق إلخ، كما أنها أصبحت الآن جزء لا يستهان به من البشرية في أسواق العمل.

1) تعريف المجتمع الريفي :

- لطالما عرف المجتمع الريفي بأنه تنظيم اجتماعي يتميز بنمط معيشي يقوم أساسا على النشاط **الفلاحي**: من زراعة وتربية حيوان أليف جانب تميزه بالصناعات التقليدية كالغزل والنسيج، وقد أشار ابن خلدون إلى من ينتحل العلم من الغراسة والزراعة في مقدمته في الفصل الثاني من الباب الخامس عن وجود المعاش وأصنافه ومذاهبه، وذكر أنه يكون من الحيوان الداجن باستخدام فضوله المتصرفة بين الناس في منافعهم كاللبن من الأنعام والحرير من دودة والعسل من نحلة أو يكون من النبات في الزرع والشجر بالقيام عليه وإعداده لاستخراج ثمرته ويسمى هذا كله فلاحا، وأضاف أيضا في وصفه للفلاحة على أنها بسيطة فطرية لا تحتاج إلى نظر وعلم، ولهذا تنسب الخليقة إلى آدم أبو البشرية، وأنه معلمها والقائم عليها إشارة منه إلى أنها أقدم وجوه المعاش وأنسبها إلى الطبيعة [1] وهو يقصد ببساطتها تفاعل الإنسان المباشر مع البيئة الطبيعية من خلال استغلاله لمواردها، فنمط التواصل مع البيئة هو المسؤول عن تحديد النظم الاجتماعية السائدة، وأسلوب الحياة وعلى أساس ذلك تم تصنيف المجتمعات البشرية في التفكير الاجتماعي إلى :

- مجتمعات بدوي : تقوم على الرعي ، والترحال، وتربية الماشية، والأنعام، والإبل، بيئتها في الصحراء .

- مجتمعات ريفية : تقوم على النشاط الزراعي .

- مجتمعات حضرية : تتميز بالعمران من منظور ابن خلدون

وجرت العادة أن يستخدم في علم الاجتماع المعاصر ازدواجية الريف والحضر أو الريف / المدينة، التي يظهر فيها تصنيف المجتمعات على أساس مبدأ المقابلة، فنجد كل مجتمع يحدد على أساس الاختلاف الذي يميز بالنسبة للآخر، أي على أساس الفروقات الريفية الحضرية التي تصنف طبقا لمتغيرات عدة قد

[1] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية، بيروت ، 2005، ص 355.

تكـون ذات أسـاس ديمغـرافي أي علـى أسـاس الكثافـة السـكانية، واقتصـادي حيـث اعتـبر سـوروكين وزمرمـان أن المهنـة هـي المعيـار الرئيسـي للفروقـات الريفيـة الحضـرية فيتميـز الريـف بالزراعـة والحضـر بالتجـارة والصـناعة والنشاط الخدماتي .

وعلائقـي : أي علـى أسـاس طبيعـة العلاقـات الاجتماعيـة حيـث ميـز ايميـل دوركـايم في مؤلفـه تقسـيم العمـل الاجتمـاعي بـين نـوعين مـن الحيـاة الاجتماعيـة، بـين الحيـاة الريفيـة والحيـاة الحضـرية مـن خـلال التضـامن الاجتمـاعي، واعتـبر أن الـنمط الأول مـن التضـامن يسـود المجتمعـات البدائيـة والقديمـة، أمـا الـنمط الثـاني فهـو يوجد في المجتمعات الحديثة والمتقدمة [1].

2) خصوصيات المجتمع الريفي :

_ مـن الصـعب تحديـد سمـات عامـة يتميـز بهـا المجتمـع الريفـي عـن غـيره مـن المجتمعـات، فهنـاك أمـور مشـتركة تجمـع بـين أهـل الريـف وأهـل الحضـر، كالـدين، واللغـة، والـتراث، والقـيم وغيرهـا، إلا أن هنـاك بعـض الخصائص التي تميز مجتمع الريف عن غيره من المجتمعات أبرزها :

_ البيئـة الاجتماعيـة وتجانسـها، فـالمجتمع الريفـي بشـكل عـام صـغير، وبسـيط في بنيتـه والعلاقـات فيـه تقـوم على القرابة وتجاوز حيز المكان، وتكون متجانسة، ومستقرة في الغالب، ومعزولة نسبيا كجماعة .

_ المكـون السـكاني والأسـري، ويتميـز المجتمـع الريفـي بصـغر حجمـه السـكاني، وقلـة كثافتـه وغالبـا مـا تكـون الأسرة كبيرة الحجم، وذات علاقة متشعبة وقوية .

_ البيئـة الزراعيـة حيـث يعتمـد المجتمـع الريفـي بشـكل عـام في اقتصـاده علـى الزراعـة، ويعتبرهـا المهنـة الاعلـى قيمة في المجتمع، كما وتسيطر البيئة على المجتمع كالشمس والهواء والمطر وغيرها.

[1] ابن خلدون، المرجع السابق ، ص 355.

_ التعليم والبطالة، حيث تنتشر الأمية كثيرا في المجتمع الريفي، وتختلف نسبة التعليم ما بين الذكور والإناث، إضافة إلى انتشار البطالة، والذي من أسبابه الاعتماد على الزراعة والتي غالبا ما تكون موسمية.

_ النظام السياسي والإداري تسودهما البدائية، وسيطرة أفراد الطبقة العليا عليهما .

_ تشكل العادات والتقاليد، والأعراف قاعد أساسية في أفعال الأفراد .

_ البنية الطبقية أحيانا ما تكون متوارثة ومرتبطة بملكية الأرض .

_ التغيير الاجتماعي يكون بطيئا، ويعود ذلك إلى طبيعة السكان المحافظة[1] .

تعريف المرأة الريفية :

1_ المرأة في الثقافة العامة : إن المرأة في المعتقد الشعبي هي الأنثى للرجل ويتضمن هذا المفهوم التقليدي من ناحية المحتوى الإيديولوجي على عدة أبعاد سوسيولوجية .

أ/ تعرف على أساس الجنس، وفي الفلك الرجولي وحياتها دون الرجل لا قيمة لها، لأنها تكتسب قيمتها الاجتماعية من خلاله.

ب/ أنها ضعيفة الجسد والروح وناقصة عقل ودين مما يبرز تبعيتها للرجل، فالأنوثة تعني الضعف والخضوع والاستسلام لسيطرة الرجل.

_ ومن الظواهر الملفتة للانتباه في الريف الجزائري، نعت المرأة بالبيت كأن يقول الزوج الدار تاعي أو خيمتي دلالة على زوجته، إن هذا الاقتران والتشبيه دلالة سوسيولوجية تقوم أساسا على تقسيم العمل

[1] محمد الجوهري، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 64.

وتوزيع الأدوار في عالم مزدوج، فالعالم العام هو مخصص للرجال والعالم الخاص داخل البيت هو مخصص للنساء يمارسن فيه مهامهن المنزلية شديدة التنوع من الإنجاب والطهي وتنشئة الأطفال[1].

_ أما في علم الاجتماع : تعريف المرأة في علم الاجتماع استنادا إلى المجتمع كلاما راجع إلى أساسين.

_ مكانتها في البناء الاجتماعي .

_ أدوارها الاجتماعية .

***عن المكانة الاجتماعية** : فالمرأة تحتل وضعا اجتماعيا مختلفا في المجتمع العربي خاصة المنظم علائقيا على أساس سيادة الذكور على الإناث وقد ساد هذا الاعتقاد وظل تدعيمه ثقافيا في المجتمعات المختلفة حتى أصبح على انه هو تقسيم الطبيعي الذي يتوافق مع التكوين البيولوجي .

* **عن الدور الاجتماعي** : فهي ربة البيت والمعيلة التي تكون مسؤولة عن رعاية اسرتها وهكذا تكون المرأة كمفهوم يتحدد وفق متغيرين.

_ المتغير البيولوجي : أساسه الأنثى كجنس.

_ المتغير الاجتماعي : ويتمثل في النوع الاجتماعي الأدوار والمكانة الاجتماعية إلا أن النزعة البيولوجية هي التي تطغى إذ ينظر إليها من حيث كائن بيولوجي في المقام الأول وكائن اجتماعي في المقام الثاني [2].

_ من هي أيضا المرأة الريفية .

_ هي نوع بشري يتميز : تلقائيا في المجتمع .

[1] سامية حسن الساعاتي ، علم اجتماع المرأة ، رؤية معاصرة لأهم قضاياها، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1989، ص 69.

[2] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري ، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 100.

*وبنائها السيكولوجي : الذي يتضمن واقعا وحاجاتها النفسية المثقلة وهي بذلك يقول علي حد قول عباس محمود العقاد الذي يجعل منها كائنا تابعا خلق للاستجابة لا للاستبداد .

* وبنائها الاجتماعي : انتمائها إلى السياق الاجتماعي تقليدي تحولي انتقائي في ظل الحداثة والذي تنسج في إطار علاقتها التفاعلية مع الآخرين، والذي تحدد أدوارها الاجتماعية التي لم تعد تقتصر اليوم على المجال المنزلي .

* وبنائها الثقافي : الذي يشتمل على قيمتها الاجتماعية (الدينية والأخلاقية وعاداتها) بالحشمة والطاعة أما على مستوى القيم الإدراكية فمن يتميزن بالقلة الاهتمام دون أن يكون المستوى التعليمي تأثير في ذلك، وهي قيمة سلبية تم تسجيلها ميدانيا في حين لم تعد كثرة الإنجاب التي لطالما وصفن من ميزاتهن .

– وإذا كان المكون البيولوجي هو ما يميز المرأة عن الرجل فإن المكونات الثقافية والاجتماعية هما ما يميزان المرأة الريفية عند نظيرتها من المجتمعات الأخرى .[1]

_ **الوضع الاجتماعي للمرأة الريفية** : يجدر بنا ونحن نتناول قضية المرأة الريفية وواقعها الاجتماعي، علينا أن نشير إلى أهم التغيرات التي حدثت في حياتنا الاجتماعية نتيجة للتطورات التحديثية التي تعرضت إليها شأنها شأن المجتمع بأكمله.

_ وسنركز على تلك التحولات التي حدثت في مجال التعليم، الصحة والعمل كمؤشرات اجتماعية كان لها تأثير على الحياة الاجتماعية .

_أ_ التعليم : سجل ارتفاع في نسبة 22.4٪ بالنسبة للتعليم الابتدائي و24.2٪ بالنسبة للتعليم المتوسط 15.6٪ بالنسبة للتعليم الثانوي وبالنسبة للتعليم الجامعي 4٪.

[1] محمد عاطف غيث ، مرجع سبق ذكره، ص 102.

-ب- الصحة : تظهر مؤشرات الخاصة بالصحة الأهم على أن هناك تحسن ملحوظ في أوضاع المرأة عموما، حيث تتجاوز الصحة 90٪ في إطار الاستفادة من الخدمات الصحية للمؤسسات مع تحسن في معدل الأمل في الحياة بعد الولادة وانتقاله من 71.7٪ إلى 74.6٪ ما بين 1998 _ 2005، وتنعكس هذه الأرقام مدى تراجع أهم المشكلات التي كانت في مقدمة الأسباب وفيات الأمومة [1].

_ج_ العمل : أصبحت عملية البحث عن العمل نشاط روتيني لدى المرأة الريفية يكون للطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي ، الوضعية الاجتماعية تأثيرا في ذلك ونشير في هذا الصدد أن عمل المرأة لم يقتصر على العمل المنزلي فقط حرية بيت أو العمل الفلاحي، حيث بلغت نسبة اليد العاملة النسائية النشيطة بالفلاحة 18٪ سنة 2004، ليرتفع في قطاع الخدمات الحكومية الذي شغل نطاق واسع من قوة قطاع الخدمات الحكومية الذي شغل نطاق واسع من قوة العمالة النسائية في مجال التربية والتعليم بـ 49.2 و 54٪ في ميدان الصحة سنة 2000 .

_ أما بالنسبة للنساء الريفيات اللاتي يفتقرن المؤهلات العلمية فإننا نجدهن يشتغلن في أحد المهن التالية العمل بالبيوت، بائعات منتوجات الخياطة، صناعة الحلويات وتحضير الأغذية كالخبز التقليدي الطرز، حلاقة، صناعة الفخار، صناعة تقليدية وغير ذلك من حرف [2] وأما هذا التحسن الذي تظهر الأرقام على مستوى الأوضاع الاجتماعية للمرأة الريفية أن تتساءل :

_ هل استطاع مظاهر الانفتاح أن تحسن من المركز الاجتماعي للمرأة ؟

_ وهل تمكنت عملية التحديث المادي من ترقيتها اجتماعيا ؟

[1] سامية حسن الساعاتي ، علم اجتماع المرأة رؤية معاصرة لأهم قضاياها، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1989 ، ص 68 _ 69.

[2] علياء شكري، المرأة في الريف والحضر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ط1، 1998، ص 165.

أهم النظريات المفسرة لعمل المرأة :

1) النظريـة الماركسـية : يعتـبر الماركسـيون مـن دعـاة حقـوق المـرأة فـيهم ينتقلـون مـن مناقشـة العمـل المنـزلي إلى تحليـل وضـع النسـاء باعتبـارهن جيشـا احتياطيـا للعمـل، ففـي ضـوء الماديـة التاريخيـة والماديـة الجدليـة أعطـى كـل مـن "مـاركس و أنجلـر" و "بـير" اهتمامـا خاصـا بقضـية اضـطهاد المـرأة، وأكـدوا خضـوعها وقهرهـا نتيجـة للتطـور الاقتصـادي الـتي مـرت بـه المجتمعـات الإنسـانية فقـد فسـر "انجلـر" تفسـيرا شـاملا للعوامـل الـتي سـاعدت علـى التمييـز بـين الجنسـين باعتمـاده فكـرتي الاسـتغلال الطبقـي ونشـأة الملكيـة الخاصـة وهـو يقـول : "إن أول تنـافر وأول عـداء طبقـي ظهـر في التـاريخ كـان متطابقـا مـع تطـور العـداء بـين الرجـل والمـرأة في ظـل نظـام الـزواج الأحـادي وأن أول ظلـم طبقـي كـان مصـاحبا لظلـم الرجـل للمـرأة" مؤكـدا الـدور الحاسـم للمـرأة في العمليـة الإنتاجيـة في ظـل النظـام العشـائري الـذي أكسـبها مكانـة أفضـل مـن الرجـل وسميـت هـذه المجتمعـات بالأمومـة، وإن تطـور قـوى الإنتـاج ونشـأة نظـام تقسـيم العمـل قـد أدى إلى تـدني مكانتهـا، بحيـث شـهد التـاريخ الإنسـاني أو شـكل مـن أشـكال المجتمعـات الطبقيـة في المجتمـع العبـودي، وبظهـور الإقطاعيـة والرأسماليـة تطـورت علاقـات الإنتـاج القائمـة علـى الاسـتغلال، ظهـر النظـام الأبـوي مقابـل انحطـاط مكانـة المـرأة وتحولـت إلى مجرد سلعة وأداة للمتعة والمنفعة وانحصار دورها ومكانتها الإنتاجية والإنسانية في الحدود البيولوجية [1].

ـ وتأسـيا علـى مـا سـبق فـإن المـنهج الماركسـي يخضـع المـرأة للعلاقـة بـيم المسـتغِل والمسـتغَل، وفي هـذا السـياق لقـد أعلـن مـاركس وانجلـز مشـكلة المـرأة بربطهـا بالنضـال الطبقـي وبـالتحول الثـوري ويخـص مـاركس فكـرة متـاع النسـاء الـتي تـدين بهـا الشـيوعية الأمنيـة، وأوضـح انجلـز أن النسـاء والأطفـال هـم ضـحايا الرأسماليـة فأصـحاب المغـازل يفضـلون النسـاء علـى الرجـال لأنهـن يعملـن أكثـر وبأقـل أجـر وهـو مـا أكـده مـاركس وانجلـز في البيـان

[1] فاتحة حقيقي، موقف علم اجتماع من قضايا المرأة، مجلة الوحدة دون عدد ، 1985، تصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية ، باريس، ص 56 – 57.

الشيوعي حيث جاء فيه : إن المجتمع الطبقي وحده الذي يحرر المرأة من الاستغلال كما جاء في "رأس المال" فالمساهمة في الإنتاج والتحرر من الاستغلال الرأسمالي هما المرحلتان الأساسيتان لتحرر المرأة [1].

2) النظرية الوظيفية :

_ ترى هذه النظرية أن الأفراد في المجتمع الواحد يؤدون وظائف مختلفة، أي أن كل فرد يقوم بوظيفة جد هامة، داخل النسق الاجتماعي، وذلك لخدمة المصلحة العامة للمجتمع ولقد اتخذت هذه الوظيفة عدة أوجه متباينة فيما بينها نذكر منها ما يلي :

أ/ الوظيفة المطلقة :

ويمثلها "ماليتو فسكي" الذي يرى أن كل مؤسسة، تقوم بوظيفة ضرورية ومهمة إزاء المجتمع ولا يستطيع أي عضو القيام بوظيفة أخرى غير وظيفته.

_ فمثلا : وظيفة المرأة الأساسية والخاصة بها داخل النسق الأسري يتمثل أساسا في السهر على راحة الزوج وتربية الأبناء ورعايتهم باعتبارها الأكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء [2].

_ كما لا يعرض أي أحد عن دور الأم في مجال تربية أطفالها، والسهر على تلبية حاجاتهم اليومية وهكذا تبقى الأم الوحيدة المسؤولة على الاعتناء بأطفالها ومصدر الأمن والحنان لدى الصغير ولها وظيفة مطلقة تجاه هذا الأخير .

[1] خليل أحمد خليل، المرأة العربية وقضايا التغيير، دار الطليعة الجديدة ، بيروت، لبنان، 1982، ص 120.
[2] محمد سمير حسانين ، التربية الأسرية، مكتبة الأشوال ، ط1 مصر، 1994، ص 113.

ب/ الوظيفة النسبية :

ـ يرى "روبرت ميرتون " : أنه لا ينبغي للباحث أن يفترض أن عنصرا أو بناءا واحدا فقط يمكن أن يؤدي وظيفة معينة، بل على العلماء الاجتماعيين أن يقبلوا الحقيقة التي تذهب إلى البناءات الاجتماعية البديلة إنما تؤدي وظائف ضرورية لاستمرار الجماعات، كما يقرأ أيضا بأن العنصر ذاتها يمكن أن تؤدي من خلال عناصر عديدة وبديلة[1].

ـ وعليه فإن المرأة العاملة يمكن لها أن تقوم بوظائف متعددة، فهي إذن تعمل خارج المنزل وداخل الأسرة ألا وهي الإشراف على رعاية الأبناء وتدبير شؤون المنزل.

كما يمكن أن تكون تربية الأبناء، وظيفة مجموعة من المؤسسات الاجتماعية أو الأعضاء المختلفين، مثلا نجد الروضة تساعد الأم العاملة في التربية والاهتمام بطفلها قبل دخوله المدرسة .

ج/ البنائية الوظيفية :

يعتبر بارسونز من متزعمي هذا الاتجاه الذي حاول أن يفسر أهمية تقسيم العمل بين الجنسين بحيث يختص الرجل بالعمل والإنتاج وممارسة كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع بينما يقتصر دور المرأة على الوظيفة العائلية لتحقيق قدر من التوازن داخل النسق الاجتماعي ككل، كما لاحظ أثر النظرية الوظيفية على المرأة الأمريكية التي وجدت نفسها تعيش في خضم المجتمع الاستهلاكي، فحررها من الأعباء المنزلية، وأشعرها بعدم الاطمئنان النفسي، خاصة تلك التي تنتمي للطبقة العليا التي وصفها "فليبين" في نظريته بطبقة الفراغ.

[1] ارقبح زالتن ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة ابراهيم عثمان ، دراسة نقدية، دار المعرفة الجامعية، الكويت، 1998، ص 27.

_ فالمنظور الوظيفي يقوم على افتراض أن دور المرأة ينحصر في إطار الأسرة باعتبارها زوجة وربة بيت، فهو يؤكد على وضعها التبعي للرجل [1].

_ وعليه فإن النظرية الوظيفية تؤكد تبعية المرأة وانحصار وظيفتها في إطار أسرتها لتحقيق الاستقرار والتوازن للنسق الاجتماعي للمجتمع ككل .

3/ نظرية المساواة بين الجنسين :

_ ترى هذه النظرية عن سيطرة الذكور في ظاهرة التقسيم الجنسي للعمل فهي تبحث في أصل التفاوت الجنسي فاشتغال الرجل بالصيد والمرأة بالقطف أدى إلى سيطرة الرجل على زمام الأمور نظرا لما أسمته بعض البحوث ب "التعقد التكنولوجي لعملية الصيد وبساطة الأعمال التي تقوم بها المرأة" بالإضافة إلى استقرار النساء نسبيا في مكان واحد كونهن يقمن بحمل الأطفال ورعايتهم، انطلاقا من نقدها لنظرية الحتمية البيولوجية والنظرية الاجتماعية، ذات الطابع التطوري التي ترى في التقسيم الجنسي عنصر مركزي في هذا التمييز، وتمتد جذورها عبر مراحل التطور الإنساني، ولقد لقيت هذه النظرية رواجا كبيرا في الغرب ممثلة بعدة حركات مثل حركة تحرير المرأة، الحركة النسوية، حركة ترفيه المرأة، وهي حركات ذات طابع اجتماعي سياسي فئوي تطالب بتغيير عام وشامل لوضعية المرأة في المجتمع، وتبنت مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، لأنها تواجه الحياة الاجتماعية كالرجل وباستطاعتها الحصول على مواردها الاقتصادية، وكذلك استعمال موانع الحمل ومشاركة الزوج في رعاية الأبناء والأعمال المنزلية [2].

_ انتقدت هذه النظرية من قبل المجتمعات الغربية والعربية الإسلامية ومنها ما كتبه الدكتور "مصطفى بوتفنشت " في قوله "فيما يخص المرأة هناك فكرة يجب الوقوف ضدها بشدة، لأن المرأة الجزائرية لم تكن

[1] ارقبح زالتن، مرجع سبق ذكره ، ص 30.
[2] فاتحة حقيقي وآخرون، الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر اليونسكو ، بيروت ، لبان، دون تاريخ، ص 23.

شبيهة لأم الرجل الخادمة للعائلة، أو موضوع للجنس في يد الرجل بلا رحمة، كل هذه الملامح أدخلها التيار الأنثوي بأدبياته إبتداءا من منتصف القرن نهاية الحرب الكونية 1914 _ 1918 "

_ من خلال هذا الطرح يتبين أن هناك اختلاف كبير في الرؤى حول المرأة ووظيفتها داخل المجتمع يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمعات وما تحمله من أفكار ومعتقدات حول المرأة نفسها وأدوارها التي تختلف كذلك من مجتمع لآخر.

دور المرأة الريفية في النشاط الزراعي :

_ تشير الدراسات إلى أكثر من نصف العمالة اللازمة لإنتاج الغذاء المستهلك في دول العالم عائد إلى النساء الريفيات مقابل النصف في الدول العربية، وبشكل عام تساهم المرأة الريفية في إنتاج الغذاء بنسب تتراوح بين 70 _ 80 في المائة في أمريكا اللاتينية، وبالرغم من أهمية النساء الريفيات في تحقيق الإنتاج الزراعي إلا أنهن يعانين من عدم المساواة مع الرجل [1].

ويرجع ذلك إلى العديد من العوامل في مقدمتها ضعف حقوق المرأة تجاه تملك الأرض، وصعوبة حصولها على الموارد ذات الملكية العامة، والقصور في تأمين التجهيزات والتقنيات المناسبة للمرأة الريفية، ومحدودية الاتصال بالإرشاد الزراعي، والقصور في التمويل الزراعي إضافة إلى مستويات التعليم المنخفضة بين أوساط النساء الريفيات، وقد بينت الدراسات أنه في حال توفير المتطلبات والإمكانيات المناسبة لهن فإن انجازاتهن تكون متعادلة لتلك التي ينجزها الرجال، أو قد تكون أفضل في حالة حصولهن على التعليم الابتدائي .

وقد شهدت أوضاع المرأة الريفية في الدول العربية خلال السنوات الخمس الماضية تحسنا ملموسا في النواحي التعليمية والصحية، كما رصدت التقارير تطورات إيجابية في زيادة مشاركة المرأة في النشاط

[1] مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة ، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1984 ، ص 160.

الاقتصادي، ومؤسسات المجتمع المدني إلا أن هناك قصورا في المساعدات المقدمة للنساء إذ يقتصر ذلك على النشاطات النسوية المتعلقة بالتطريز والتصنيع البسيط للمنتجات النباتية والحيوانية والنواحي الصحية الأولية، على الرغم من أهمية هذه الأنشطة، إلا أن دورها سيكون ذو أهمية أكبر عند إدماج المرأة الريفية في عملية التنمية الزراعية والريفية وجعلها شريكا فعالا [1].

مشاركة المرأة الريفية في العمل والتنمية :

*ظلت المرأة عندنا منذ القديم تربط مصيرها ووجودها بمصير الأرض الجزائرية، ولم تقتصر ذلك على فترة معية من التاريخ مثل التقلبات الزمنية أو الأحداث الثورية ولكنها تعلقت به على مر تتابع الفصول وتوالي الأعمال اليومية الرتيبة في الحقول، وعملت المرأة الجزائرية جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل في حرث الأرض وبذر الزرع من شواطئ البحر إلى نيجاد الصحراء، دون أن تهمل تربية وتعليم أبناءها وتلبية حاجاتهم الضرورية كما شاركت بكل نشاط في حملات الحصاد عبر كافة المناطق الزراعية للبلاد، وفي العهد الاشتراكي وعلى مستوى كافة سهول متيجة ووهران وعنابة، تقوم المرأة بجمع البواكير والحوامض وقطف العنب وجني القطن ولم يعد نشاطها في الوقت الحاضر مقتصر على المهام التقليدية في الفلاحة بل تعداها إلى الأسلوب العصري الذي ابتكرته الفلاحة الجزائرية، فيظل التعاضديات والوحدات الإنتاجية والتسويقية انتقلت المرأة الجزائرية من مجرد فلاحة بسيطة إلى عاملة زراعية ماهرة، وأكثر من ذلك استطاعت أن ترقى إلى ميادين التخصص والتكوين المهني، وأصبح دورها يساير بكل فخر واعتزاز تطور البلاد وتقدمها، ففي المعامل كما في الحقول برهنت المرأة على ضرورة وجودها لكي تستطيع الجزائر إثبات شخصيتها الدولية.

[1] مصطفى بوتفنوشت ، مرجع سيق ذكره ، ص 161.

_ كما أثبتت بجلاء المرأة الريفية التي حصلت على وظائف دائمة خارج المنزل في مشروعات التنمية من عمل فلاحي أو في المزارع وتربية الدواجن إلى غيره من الأعمال، وحققت مكانة أعلى داخل أسرها فمعنى هذا زيادة الإسهام الاقتصادي للمرأة الريفية في القطاع الإنتاجي [1].

ويمكن تلخيص دور المرأة في المناطق الريفية في شكلين :

1_ العمل التقليدي : تقوم به خاصة فئة النساء المتقدمين في السن ويندرج في الأعمال ذات الشكل التقليدي من أشكال المعيشة وتقوم على استغلال موارد البيئة بالاعتماد على الخبرات المتوارثة ونذكر منها : صناعة النسيج، الحلفاء، السجاد، التطريز والخياطة، أما الصناعات الغذائية كالألبان، الدواجن، الأرانب، النحل وتربية الحيوانات أما الجانب الزراعي، كجمع الزيتون، وصناعة الزيت، قطف العنب والتمور، الخضر، إلى جانب الرعي.

2_ العمل غير التقليدي : ويقوم به الجيل الجديد من النساء ويتمثل في :

_ الإدارة المحلية : المجلس الشعبي البلدي، مراقبة التعليم، إدارة المراكز الصحية والمستشفيات.

_ العمل التقني : التعليم، التكوين المهني، الطب وما يتعلق به .

_ المنظمات ذات رؤوس الأموال العمومية كتعاونيات الإنتاج التسويق وأملاك الدولة .

_ العمل في المؤسسات المحلية والعمومية والخاصة .

[1] علياء شكري وآخرون، المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، دط، 1998، ص 30.

ومن هذا نخلص أن المرأة شأنها شأن الرجل سواء بسواء وهي ليست مقولة عامة مطلقة، بل هي مرتبطة بانتمائها الاجتماعي، والاقتصادي والفكري وتستمد قيمتها ومعناها من سياق اجتماعي تاريخي [1].

فهي تقضي عدد لا يستهان به من الساعات في تنفيذ مهام ضرورية، لأنها تحمل القسط الأكبر من تنشئة الأطفال الاجتماعية منذ سن مبكرة بالإضافة إلى دورها البارز في اقتصاديات الأسرة، فهي عاملة مشرفة، ومدبرة ومسؤولة عن جعل البيت في حالة مستديمة وثابتة من الاكتفاء الذاتي في معمل بدائي تقليدي تجري فيه صناعة الأغذية، الملابس، الغسيل، التنظيف، جلب الماء، الحطب .....إلخ إلى جانب عملها خارج المنزل أي في الحقول مثل السقي، جني الثمار وتربية المواشي والاعتناء بها كل هذا لا يقاس أمام دورها الفعلي والفعال في الحفاظ على التراث الثقافي والصناعة التقليدية وهي بذلك أيضا تساهم في تنمية محيطها الأسري أي تنمية ذاتية والتي تنعكس بدورها على المحيط الاجتماعي .

[1] علياء شكري وآخرون، مرجع سق ذكره، ص 33.

خاتمة الفصل :

من خلال ما عرضناه نستنتج بأن المرأة الريفية تقوم بدور فعال في المجال الاقتصادي في ممارسة بعض الأنشطة الزراعية، كما أنها تساهم بشكل كبير في التنمية الريفية الزراعية، فهي تقضي عدد لا يستهان به من الساعات في مهام ضرورية، لأنها تحمل القسط الأكبر من تنشئة الأطفال الاجتماعية منذ سن مبكرة، بالإضافة إلى دورها البارز في اقتصاديات الأسرة، فهي عاملة ومدبرة، ومسؤولة عن جعل البيت في حالة مستديمة وثابتة من الاكتفاء الذاتي في معمل بدائي تقليدي يجري فيه صناعة الأغذية، فهي بدورها الفعال والفعلي تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتنمية محيطها الأسري .

الفصل الثالث : القطاع الفلاحي في الجزائري .

مقدمة الفصل .

01_ مفهوم الفلاحة .

02_ مقومات القطاع الفلاحي في الجزائر .

03_ العوامل المؤثرة في القطاع الفلاحي .

04_ التطور التاريخي للقطاع الفلاحي في الجزائر .

1_ واقع القطاع الفلاحي في الجزائر .

2_ أهم الإصلاحات التي عرفها القطاع الفلاحي .

أ_ نظام التسيير الذاتي .

ب_ الثورة الزراعية .

ج_ نظام إعادة الهيكلة الزراعية .

05_ دور القطاع الفلاحي الجزائري في تحقيق التنمية الاقتصادية .

06_ مشاكل ومعوقات القطاع الفلاحي في الجزائر .

07_ العوامل الواجب توافرها لتنمية القطاع الفلاحي .

خاتمة الفصل .

مقدمة الفصل :

يعتبر القطاع الفلاحي العصب الحساس في اقتصاديات بلدان العالم، فالأمة التي تهتم بقطاعها الفلاحي تضمن العيش الكريم لشعبها، من خلال تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتاج الفلاحي، هي أمة جديرة بالاحترام، لأنها أمة تنطلق من الاهتمام بمتطلبات الشعب وضرورة تحقيق مستوى معين من الأمن الغذائي، يمكن القول أنه مهما كانت خلفيات الإستراتيجية التنموية المتبعة فمن المفروض أن يحضى القطاع الفلاحي بأهمية معتبرة باعتباره القطاع الذي يؤثر في القطاعات الأخرى بدرجة كبيرة، إضافة إلى تأثره هو بالتغيرات التي تحصل في القطاعات الأخرى .

1) مفهـوم مجـال الفلاحـة : يشـمل مفهـوم الفلاحـة العديـد مـن الأنشـطة الـتي يمارسـها بغيـة تحقيـق العيش الكريم، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

تعريـف الفلاحـة : توجـد العديـد مـن المحـاولات الخاصـة بإيجـاد تعريـف موحـد بالفلاحـة، بحيـث تم تعريفهـا على أنها جميع الأنشطة المنتجة التي يقوم بها الفلاحون أو المزارعون للنهوض بعملية الإنتاج النباتي الحيواني، وذلك قصد ضمان العيش الكريم للإنسان، كما تعرف الفلاحة أيضا على أنها "علم وفن" وصناعة وإنتاج المحاصيل النباتية والحيوانية النافعة للإنسان .

علم : لأنها تعتمد وتقوم على إجراءات وقواعد معينة .

فن : لأنها قائمة بشكل أساسي على مهارات الفلاح وقدرته على الإبداع والابتكار في هذا المجال [1].

2) مقومات القطاع الفلاحي في الجزائر :

يعتبر القطاع الفلاحي أحد أهم القطاعات الإستراتيجية في الجزائر، وذلك نظرا لما يتوفر عليه من مقومات طبيعية وبشرية تؤهله لأن يكون عصبا حساسا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد من أهمها

أ/ **المـوارد الطبيعيـة** : والمقصـود بهـا الهيئـات الـتي منحهـا الله للإنسـان في الطبيعـة وتتمثـل باختصـار في 17.8٪ الأراضـي الزراعيـة، وتشـكل الأراضـي الزراعيـة في الجزائـر مـا بـين 16.5 مـن إجمـالي المسـاحة الكليـة المقـدرة ب 2381741 كلـم^2، والجزائـر بـذلك تملـك أراضـي صـالحة للزراعـة، يمكنهـا مـن تلبيـة احتياجاتهـا وتحقيق الاكتفاء الذاتي في العديد من المواد الغذائية الأساسية [2].

[1] عمر صدوق، تطور التنظيم القانوني للقطاع الفلاحي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 65.
[2] محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990، ص 52.

ب/ المـوارد المائيـة : إن اتسـاع مسـاح الـتراب الـوطني وتنـوع المنـاخ تنـتج عنـه اخـتلاف كبـير في كميـة الميـاه ومصـادرها بـين القسـمين الشـمالي والجنـوبي، وتقـدر المـوارد المائيـة في الجزائـر ب 20 مليـار م^3 ، منهـا 13 مليـار م^3 مـن المـوارد المائيـة السـطحية بالشـمال، 7 مليـار م^3 مـن المـوارد المائيـة الجوفيـة (منهـا 2 مليـار م^3 بالشمال و 5 مليار م^3 في الجنوب) وأن 75٪ من هذه الموارد المائية قابلة للتجديد [1].

ج/ المـوارد البشـرية : يعتـبر العنصـر البشـري المحـرك الأساسـي لمختلـف القطاعـات الإنتاجيـة، وخاصـة بالنسـبة للقطـاع الفلاحـي فهـو العنصـر الـذي بإمكانـه تحقيـق الشـروط الملائمـة لتحقيـق الاسـتغلال الأمثـل للمـوارد والإمكانـات المتـوفرة، وتعـد الجزائـر مـن الـدول الـتي تعتمـد أساسـا في إنتاجهـا الفلاحـي علـى العنصـر البشـري نظـرا لأن معظـم العمليـات الفلاحيـة مازالـت تنجـز يـدويا، وذلـك يعـود لقلـة المعـدات اللازمـة أو تعـذر بعض العمليات، مما جعل هذا القطاع يساهم بشكل فعال في سياسة التشغيل بالجزائر [2].

د/ الموارد النباتية والحيوانية :

أ) المـوارد النباتيـة : يعتـبر الإنتـاج النبـاتي مـن أهـم مصـادر الإنتـاج الفلاحـي، لمـا لـه مـن أهميـة في تـوفير الاحتياجـات الغذائيـة للسـكان تـوفير العمليـة الصـعبة مـن خـلال عائـدات الصـادرات في السـلع الغذائيـة، أو مـن خـلال تـوفير سـلع محليـة تحـد مـن حجـم الـواردات الغذائيـة، بالإضـافة إلى إمكانيـة اسـتخدامها كمـدخلات وسـيطة للعديـد مـن الصـناعات التحويليـة، ولقـد عملـت الجزائـر مـن خـلال برامجهـا المختلفـة علـى تطـوير هـذا الإنتاج وخاصة فيما يتعلق بإنتاج الحبوب، البقوليات الجافة، الحمضيات والكروم .

[1] نفس المرجع السابق ، ص 53.
[2] محمد السويدي ، نفس المرجع ، ص 55.

ب) المـوارد الحيوانيـة : تتصـف تربيـة الحيوانـات في الجزائـر بـالتنوع، حيـث نجـد النظـام التقليـدي الـذي يـتلاءم مـع الحيـازات الفلاحيـة الصـغيرة والواسـعة والانتشـار، إلى جانـب الـنظم الحديثـة للتربيـة والإنتـاج المكثـف، الـذي يتسـع ويتطـور بشـكل ملحـوظ ويحقـق نتـائج بـارزة أدت إلى تخفـيض العجـز في المنتجـات الغذائيـة مـن اللحـوم الحمـراء والبيضـاء، بالإضـافة إلى تـوفير فـرص التشـغيل وتخفـيض البطالـة الموسميـة والمقنعـة، ولقـد جـاء هـذا التطـور في الإنتـاج الحيـواني بفضـل سياسـة الدولـة الـتي أصـبحت تشـجع وتـدعم القطـاع الخـاص، وتـوفير كـل الإمكانيـات الماديـة والمعنويـة للفلاحـين، بالإضـافة إلى دعـم الشـباب وخاصـة أصـحاب المـؤهلات العلميـة المتعلقـة بالفلاحـة في الاسـتثمار في هـذا القطـاع وخاصـة في مجـال تربيـة النحـل والأغنـام والأبقار، وتقديم الرعاية البيطرية والإرشاد الفلاحي في هذا المجال.[1]

3/ العوامل المؤثرة في القطاع الفلاحي :

اختلفت العوامل المؤثرة في قيام القطاع الفلاحي، فمنها ما ينسب إلى الطبيعة ومنها ما ينسب إلى البشر .

_1_ العوامـل الطبيعيـة : تشـكل العوامـل الطبيعيـة نظامـا بيئيـا يـؤثر في النظـام الزراعـي، وهـذا يؤيـده الحتميـون الجـدد أصـحاب نظريـة الإمكانـات البيئيـة مـن أن البيئـة هـي الـتي تحـدد النشـاط الاقتصـادي في العالم.

_ وأهم هذه العوامل :

_الموقـع : يـؤثر الموقـع في الإنتـاج بصـورة كبـيرة، فعلـى سـبيل المثـال تقـع أسـتراليا ونيوزيلنـدا في أقصـا الشـرق، وتبعـد حـوالي 18000 كلـم عـن الأسـواق الـتي تسـتورد منتجاتهـا في غـرب أوروبـا، لهـذا تخصصـنا في إنتـاج سـلع لا تتلـف أثنـاء نقلهـا عـبر مسـافات طويلـة، كمـا أن هـذه السـلع لابـد وأن تكـون خفيفـة الـوزن صـغيرة الحجـم حـتى تتفـادى تحمـل التكلفـة العاليـة للنقـل عـبر هـذه المسـافات الطويلـة/ كمـا يجـب أن تكـون هـذه

[1] محمد محمود ابراهيم الذيب، الجغرافيا الاقتصادية مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط5 ، 1986 ، ص 131.

السلع ذات قيمة مرتفعة حتى تستطيع تحمل التكلفة العالية للنقل عبر إنتاج الصوف الذي ينطبق عليه الخصائص السابقة وبالتقدم التكنولوجي واختراع المبردات الكبيرة أضافت الدولتان اللحوم المتجمد تحت حرارة 12 مئوية وقد ساعد هذا التقدم التكنولوجي الأرجنتين الدخول إلى التجارة الدولية للمجمدات أيضا.

_ **المناخ** : يعتبر المناخ أحد العوامل الهامة التي تؤثر في الإنتاج الزراعي مباشرة، لما لها من عناصر متعددة تتفاعل مع بعضها في علاقات تؤدي إلى تسيير عملية الإنتاج وأهم هذه العناصر الضوء، الحرارة، الرطوبة، والندى والثلوج والتبخر والضغط الجوي، الرياح، ولكل عنصر من هذه العناصر له تأثيره الخاص بشكل يفوق عناصر المناخ الأخرى .

_ **التربة** : التربة هي العنصر الأساسي في النظام البيئي، فهي الطبقة الرقيقة التي تغلف سطح القشرة القشرة النبات غرس جذوره فيه .

_ **أشكال السطح** : لو نظرت إلى خريطة السطح ستجد المعالم التضاريسية التالية : الجبال، السهول، الهضاب، الوديان، الكثبان الرملية والأحواض، كذلك تؤثر المرتفعات على الزراعة من حيث الامتداد كجبال أطلس في الجزائر أو فلسطين وهو ما نطلق عليه ظل المطر، أو جبال الألب في أوروبا ما بين مواجهة للشمس ومعاكسة لها، وأخير استخلص أن المناطق الوعرة مناطق طاردة للسكان [1].

_**2_ العوامل البشرية** : تشكل العوامل البشرية نظاما متكاملا يؤثر في النظام الزراعي من خلال تفاعل العناصر مع بعضها البعض وأهم هذه العوامل :

_ **العوامل الاجتماعية** : يبلغ عدد سكان العالم اليوم أكثر من سبعة مليارات نسمة، وهذا زاد من تحمل الطبيعة لسد احتياجاتهم الغذائية، الأمر الذي أجهد التربة بشكل كبير، ولو استثمرت الزيادة العالمية على

[1] محمد محمود إبراهيم الديب، مرجع سابق، ص 150.

ما هي عليه ستحل المجاعة في العالم ما لم جد العالم الحلول المناسبة لذلك، ولو نظرنا إلى القوى العاملة في هؤلاء السكان نجدهم فريقين دول متقدمة تبلغ نسبة العمالة بها أكثر من 50٪ من مجموع السكان، بينما في الدول النامية تبلغ النسبة 25٪ من المجموع [1].

_ **التقدم التكنولوجي** : يلعب التقدم التكنولوجي دورا كبيرا في استغلال الموارد، فأوروبا لا تغطي الغابات فيها سوى 1٪ من مساحتها، ولكن يوجد بها أعلى مستوى لإنتاج الأخشاب بالنسبة للفرد في العالم نظرا لنشاط وتقدم السكان كذلك ما ازدهرت جانبي الأطلسي في أوروبا وأمريكا إلا بالتقدم التكنولوجي.

_ **المستوى الحضاري والمادي** : مرتب بلا شك في العادات والتقاليد والتعليم والقدرة على إجراء البحوث العلمية لتطوير وتنمية الزراعة، على سبيل المثال لم تتغير تقاليد الفلاح الهندي والإفريقي منذ آلاف السنين، فقد ورثه منهم الزراعي من أسلافهم، ولم يدخلوا عليه أي تعديل بل حافظوا عليه دون أي تطوير، على العكس من ذلك نجد الفلاح في الدول المتقدمة نجده يستخدم التكنولوجيا والأساليب العلمية في الزراعة، لهذا نجد أن غلة الفدان من الإنتاج تفوق عدة أضعاف ما ينتجه الفدان في الدول المتخلفة.

_ فكل هذه العوامل تؤثر في النشاط الاقتصادي، كما أن هذه العوامل تتأثر بالنظام السياسي السائد والنظام الاقتصادي المعمول به (اشتراكي _ رأسمالي) [2]

[1] محمد محمود إبراهيم الديب ، الجغرافيا الاقتصادية، مرجع سبق ذكره ، ص 152.
[2] محمد محمود إبراهيم الديب مرجع سابق ، ص 152.

4/ التطور التاريخي للقطاع الفلاحي في الجزائر :

1) واقع القطاع الفلاحي في الجزائر : يعد القطاع الفلاحي العصب الحساس في اقتصاديات بلدان العالم، فالدولة التي تهتم بقطاعها الزراعي لتضمن العيش الكريم لشعبها، من خلال تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتاج الفلاحي، هي أمة جديرة بالإحترام لأنها تنطلق من الاهتمام بمتطلبات الشعب وضرورة تحقيق مستوى معين من الأمن الغذائي ويمكن القول أنه مهما كانت خلفيات الإستراتيجية التنموية المتبعة، فمن المفروض أن يحضى القطاع الفلاحي بأهمية معتبرة باعتباره القطاع الذي يؤثر في القطاعات الأخرى بدرجة كبيرة، إضافة إلى تأثره بالتغيرات التي تحصل في القطاعات الأخرى .

إذ تشكل الفلاحة في الجزائر قطاعا استراتيجيا في الاقتصاد الوطني، ومن أهم المحاصيل الزراعية في الجزائر الحبوب (القمح، الشعير) التي تغطي هذه الفلاحة نسبة 45٪ من المساحة الزراعية، كما تنتج الجزائر الحمضيات والكروم والخضر والبقول، إلا أن الإنتاج الفلاحي في الجزائر يتأثر تأثيرا كبيرا بالمتقلبات المناخية مما يجعله يتقلب من سنة إلى أخرى، وعموما فإن الإنتاج الزراعي وخاصة الحبوب لا يغطي متطلبات الاستهلاك المحلي الذي يستوجب استراد كميات كبيرة [1].

2) أهم الإصلاحات التي عرفها القطاع الفلاحي :

_ يعرف الإصلاح الزراعي بأنه : "مجموعة الإجراءات التشريعية والتنفيذية التي تقوم بها السلطات العامة لإحداث تغيرات إيجابية في الحقوق المتعلقة بالأرض الزراعية، من حيث ملكيتها وحيازتها والتصرف بها، لينجم عن هذه التغيرات إلغاء احتكار الأرض الزراعية أو تقليصه وضمان توزيع أكثر عمالة في الثروة والدخول" ، ولقد عرفت الجزائر منذ الاستقلال الوطني حتى عام 2007، العديد من الإصلاحات والتغيرات مست بصفة خاصة هياكل التنظيم واستخدام عناصر الإنتاج الفلاحي، ويتمثل هذا الإصلاح

[1] باشي أحمد، القطاع الفلاحي بين الواقع ومتطلبات الإصلاح، مجلة الباحث، عدد 2003/02، جامعة الجزائر، 28 ، ص 109.

أساسا في تنظيم ملكية الأراضي، وانعكاساتها على محيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتتمثل أهم هذه الإصلاحات في :

1) نظام التسيير الذاتي : بموجب مراسيم مارس وأكتوبر 1963، والتي كانت تهدف إلى تنظيم الأراضي الزراعية وكيفية استغلالها وإضفاء الشرعية القانونية للاستيلاء الجماعي من قبل الفلاحين على الأراضي الشاغرة التي تركها المعمرون، ثم إنشاء نظام التسيير الذاتي، وتأميم الأراضي الفلاحية حتى تنعكس كل ميولات وأهداف الفلاحين [1].

2) الثورة الزراعية : إن الثورة الزراعية ضرورة اقتضتها حالة عدم المساواة في توزيع الأراضي الفلاحية وانعدام الأرض بالنسبة للكثير من الفلاحين بسبب انخفاض مستوى المعيشة وعدم قدرتها على تحديث الأساليب الزراعية المختلفة .

3) نظام إعادة الملكية الزراعية : جاء بناءا على صدور منشور رئاسي رقم 14 الصادر في 14 مارس 1981 المتعلق بتعاونيات قدماء المجاهدين، الذي من خلاله تم وضع الأطر والأدوات والكيفيات قصد تنظيم المزارع على أسس اقتصادية وخاصة كيفية استغلال الأرض والعقار .

4) نظام خاص بمنح الملكية العقارية في إطار عملية الاستصلاح :

بناءا على القانون رقم : 83 _ 18 المؤرخ في 1983/08/13 المتضمن منح الملكية العقارية، جاء ليحرز تقدما بهدف زيادة ثورة الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة .

[1] عبد اللطيف بن أشنمو ، التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط (62 _ 80) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1982 ، ص 309.

5) نظام المستثمرات الزراعية الناجمة عن هيكلة أراضي التسيير الذاتي وتعاونيات قدماء المجاهدين :

وفي سنة 1990 صدر قانون إعادة الأملاك المؤممة، حيث تم إرجاع 44500 هكتار لنحو 22 ألف مالك سابق، وأمام الآثار السلبية التي أحدثها إلغاء الدعم الزراعي واستجابة لنداء الفلاحين وممثليهم قررت الدولة العودة لسياسة الدعم المباشر للفلاحين المنتجين عوض الدعم للجميع، وذلك من خلال جملة من الإجراءات والتدابير شملت تخفيض نسب الفوائد على القروض وإنشاء صناديق متخصصة للدعم (وصناديق متخصصة تبعا لنشاطات فروع الإنتاج الزراعي) مع تقديم إعانات (إعفاءات جبائية وشبه جبائية للفلاحين)[1].

6) دور القطاع الفلاحي الجزائري في تحقيق التنمية الاقتصادية :

_ يعد القطاع الفلاحي من القطاعات الاقتصادية الهامة في الجزائر، من حيث مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي الصادرات والواردات، ولما يستوعبه من حجم القوى العاملة الإجمالية، وهو ما نتناوله فيما يلي :

_ المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي :

_ يحتل القطاع الفلاحي أهمية بالغة من حيث مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وفي الرفع من متوسط نصيب الفرد من هذا الناتج الذي يعد من أهم المؤشرات التي توضح النمو الاقتصادي للبلاد .

[1] علي مانع، جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1996، ص 13.

_ المساهمة في ترقية التجارة الخارجية للمنتجات الفلاحية :

_ تبنت الجزائر في سياستها الإصلاحية تحيز التجارة ومنها تجارة المنتجات الفلاحية، مما نتج عنه تحسين مشاركة القطاع الفلاحي في التجارة الخارجية عن طريق عمليات تصدير واستيراد هذه المنتجات .

_ المساهمة في ترقية الصادرات :

_ تعد مساهمة القطاع الفلاحي في ترقية الصادرات مؤشرا آخرا من المؤشرات المهمة للدلالة على أهمية القطاع الفلاحي في تنمية الاقتصاد الوطني .

_ المساهمة في ترقية الواردات :

_ إن زيادة كمية الإنتاج الفلاحي يؤدي إلى تغطية الطلب المتزايد وتخفيض حجم الواردات، غير أن ارتفاع أسعار معظم السلع الغذائية في الأسواق العالمية، نتج عنه زيادة في قيمة الواردات من هذه السلع[1].

7) مشاكل ومعوقات القطاع الفلاحي في الجزائر :

رغم الإجراءات والقوانين والبرامج التي وضعتها الجزائر للنهوض بهذا القطاع إلا أنها لم تصل إلى الأهداف المرجوة منها بسبب عدة مشاكل من بينها :

1_ مشاكل ومعوقات تتعلق بالموارد الطبيعية :

_ التقليص العمدي من طرف الإنسان وهي تشمل مجموعة أعمال التحريف والبناء على الأراضي الفلاحية، حيث أدت هذه العملية إلى فقدان مساحة كبيرة من جودة الأراضي الزراعية .

[1] بلقاسم زياري ، اقتصاديات التجارة الدولية، دار الأديب ، الجزائر ، 2006 ، ص 59.

_ فقدان الأراضي بسبب متطلبات الزراعة حيث تساهم الزراعة نفسها في فقدان قدر مهم من الاراضي الزراعية ولعل أهم الأسباب ذلك هو انتشار ظاهرة تفكك الملكيات والحيازات مما أدى إلى فقدان الكثير من مساحات الأراضي الزراعية .

_ انتشار الأراضي المتأثرة بالأملاح يؤدي إلى ارتفاع مستوى المياه الجوفية إلى قرب سطح الأرض في الكثير من الأحيان إلى تراكم الأملاح وبعض المخلفات الضارة مما يؤثر على خصائص التربة وعلى النباتات التي تنمو فوقها .

_ التصحر تعد هذه الظاهرة ظاهرة خطيرة في الجزائر حيث أنه حوالي 82.7٪ من مساحة الجزائر متصحرة و 9.7٪ مهدد بالتصحر [1].

2_ مشاكل ومعوقات تتعلق بالموارد البشرية :

_ نقص العمالة الزراعية المدربة : على الرغم من وفرة الموارد البشرية لارتباطها بالأعداد المتزايدة للسكان إلا أن هذه الاعتبارات تتعلق باتجاهات التعليم والتدريب فإن المشروعات الاستثمارية ما عادت تواجهها نقص العمالة ذات الخبرة والمهارة المدربة على استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في الإنتاج وعادة ما تكون إحدى أولويات الأهداف لأي مشروع استثماري.

_ ضعف البرامج التدريبية : لا تخفى على المختصين بهذا الشأن أن البرامج التدريبية المتبعة تبقة منقوصة في مجالها بحيث لا توفر في أغلب الأحيان التكوين اللازم بالنسبة للإطارات المتكونة .

[1] فوزية غربي، الزراعة بين الاكتفاء والتبعية، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة، 2008/2007 ، ص 253.

_ انتشار الأمية وانخفاض المستوى التعليمي، لا خلاف أن ظاهرة الأمية هي القاسم المشترك الأكبر بين كل الدول النامية وهي الخطر الدائم الذي يعرقل كل مساعي التنمية بكل أنواعها وفي جميع المجالات والقطاعات [1].

مشاكل أخرى :

_ مشاكل التسويق : هو عبارة عن انتقال السلعة الزراعية من المنتج إلى المستهلك وتبادلها وهناك عدة مشاكل تحول دون وصوله إلى المستوى المطلوب فهذا يعرف بتدني في نوعية المنتجات الزراعية المعروضة في الأسواق، ونقص كبير في الخدمات التسويقية المتوفرة في مجال البحوث التسويقية ودراسة الأسواق .

_ مشاكل متعلقة بالصادرات : تتصف الصادرات الزراعية الجزائرية بصفة العشوائية بالإضافة إلى تذبذب الإنتاج نتيجة اعتماد معظم الزراعة على الأمطار مما يؤدي إلى تقلب في كمية السلعة الزراعية المصدرة من سنة إلى أخرى .

7) العوامل الواجب توافرها لتنمية القطاع الفلاحي :

_ إن تطور القطاع الفلاحي الزراعي وتمكنه من الاضطلاع بالمهام المنوطة به يتطلب توفر مجموعة من العوامل التي نلخصها في العناصر التالية :

1_ ضرورة خلق وتوسيع البنوك الريفية وتعاونيات القرض من شأنها أن تحقق ميزتين .

أ_ الميزة الأولى : توفير المعلومات الضرورية للبنوك وتعاونيات القرض على ظروف وإمكانيات الفلاحين والتي تعتبر كضمان للقروض إلى جانب مساهمتها في جلب مدخرات الفلاحين .

[1] فوزية غربي، المرجع نفسه ، ص 289.

ب_ الميـزة الثانيـة : تـوفير للقطـاع الفلاحـي مصـادر للحصـول علـى القـروض بشـكل مبسـط وعقـلاني وبعيـد عن كل الإجراءات البيروقراطية والإدارية [1].

2_ ضـرورة خلـق وتوسـيع الأسـواق الريفيـة لتمكـين الفلاحـين مـن تسـويق فـائض إنتـاجهم مـع ضـرورة الاهتمـام بتحسـين وتخفـيض تكـاليف النقـل والتسـويق والتخـزين وإلغـاء الاحتكـار وهـذه العوامـل جميعهـا مـن شأنها أن ترفع الإنتاجية الفلاحية .

3_ العمـل علـى تحريـر أسـعار المنتجـات الفلاحيـة وذلـك لأن مرحلـة التخطـيط المركـزي ومـا عرفتـه مـن تحديـد دون المسـتوى لأسـعار المنتجـات الفلاحيـة قـد أثـر سـلبا علـى هـذه الأخـيرة باعتبـار أن أسـعار المنتجـات الفلاحية لها تأثيرات من عدة نواحي .

أ_ فالعلاقـة مـا بـين أسـعار المنتجـات الفلاحيـة والأسـعار الـتي يشـتري بهـا الفلاحـون مسـتلزماتهم الإنتاجيـة تؤثر بشكل مباشر على طبيعة ونوعية وحجم ما يستطيع هؤلاء إنتاجه[2] .

ب_ أسـعار بيـع المنتجـات الفلاحيـة هـي عامـل يجـدد تكـاليف القطـاع الزراعـي لأنهـا تـؤثر بشـكل كبـير علـى الإنتاج الفلاحي.

4_ العمـل علـى تحفيـز الادخـار مـن أجـل خلـق الـتراكم الرأسـمالي إلى جانـب تحـديث أسـلوب الفلاحـة الصـحراوية والعمـل علـى رفـع نسـبة الأراضـي المسـقية منهـا، وذلـك مـن خـلال بنـاء السـدود وخلـق الفلاحـون مـن تحقيـق دخـل يمكـنهم مـن إعـادة توظيفـه بـدلا مـن اسـتهلاكه والعمـل علـى ربـط الإنتـاج بـالواقع الاجتمـاعي

[1] قسوم ميساوي الوليد، دراسة اقتصادية وقياسية للصادرات الصناعية في الجزائر، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008 ، ص 36.
[2] قسوم ميساوس الوليد، مرجع سابق ، ص 36.

وربـط مراكـز التكـوين بـالواقع الفلاحـي والعمـل علـى زيـادة الاسـتثمارات الماليـة في الزراعـة الموجهـة لأغـراض توفير مستلزمات الإنتاج المادي والخدمي للزراعة [1].

5_ العمـل علـى ترقيـة الصـادرات خـارج المحروقـات ويـأتي هـذا مـن خـلال تطـوير القطـاع الزراعـي وتنويعـه ليـتمكن مـن تـأمين الحاجـات الداخليـة وتصـدير الفـائض، وهـذا يسـتلزم أن يلعـب قطـاع الخـدمات دوره في التنسـيق بـين القطاعـات، فوسـائل المواصـلات مـثلا ضـرورية لإيصـال الإنتـاج الزراعـي للمصـنع ليـتم تحويلهـا إلى سلع استهلاكية مصنعة وأيضا ضروري لإيصال المواد الاستهلاكية للمستهلك المحلي [2] .

[1] قسوم ميساوس الوليد ، دراسة اقتصادية وقياسية للصادرات الصناعية في الجزائر، رسالة ماجيستير ، ص 37.
[2] قسوم ميساوس الوليد، مرجع سبق ذكره، ص 37.

خاتمة الفصل

ما نستنتجه بأن القطاع الزراعي الجزائري كان بؤرة الإصلاحات الاقتصادية التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال، نظرا لأهمية الزراعة كمصدر أساسي للغذاء والمواد الأولية وكقطاع يستوعب نسبة عالية من العمالة، فقد مر القطاع الزراعي بعدة مراحل وصولا إلى مخططات الإنعاش الاقتصادي ودعم النمو وتوطيد النمو الاقتصادي، ولقد تم إعطاء نظرة عامة حول وضعية القطاع الفلاحي منذ الاستقلال إلى غاية فترة الألفيات، والتي بدأت من مرحلة التسيير الذاتي الذي ظهر بعد الاستقلال، والذي ركز على الاشتراكية في ميدان الإنتاج ثم اقتسام الناتج بين الأفراد ثم تليه المراحل التي مر بها والمشاكل الذي تضمنها هذا القطاع المسير ذاتيا، وبسبب المشاكل التي عانى منها القطاع في هذه الفترة، جاءت الثورة الزراعية كحل للتذبذب والتدهور الحاصل في هذه الفترة، ثم ظهرت إعادة الهيكلة نتيجة لمخلفات التسيير الذاتي، والطموح إلى تطوير القطاع الفلاحي .

خاتمة عامة .

قد يكون من الضروري أن نؤكد في خاتمة هذه الدراسة على أن أهمية أي بحث علي لا تكمن فيما يجب عليه من تساؤلات فقط بقر ما ترجع أيضا إلى ما يثيره من تساؤلات تصلح أن تكون انطلاقة لبحوث أخرى في المستقبل، ومن خلال هذه الدراسة حاولنا الإجابة على بعض التساؤلات التي أضحت تطرح نفسها على بساط البحث، خاصة والجزائر اليوم تمر بمرحلة انتقالية، وكون المرأة في الجزائر لها خصوصياتها.

وتعين علينا أن نتطرق لكل الظروف العوامل التي ساعدتها على اقتحام مجال الزراعة، وقد تبين لنا من خلال الدراسة النظرية أن المرأة الريفية في الجزائر لديها جل الخصائص التي تجعلها تنجح في هذا المجال، وتساهم كذلك مساهمة إيجابية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية على السواء، وقد سمح لها هذا بتكريس حماية إنسانياتها وإثبات ذاتها، وفي الوقت ذاته تمكنت أن تجعل من مبادرتها وقوة إرادتها لنفسها مركزا اجتماعيا داخل المجتمع، ونظرا لهذا المجتمع الجزائري أضحى مدركا لضرورة مشاركة المرأة في كل المجالات، وأن التطور الاقتصادي مرتبط بشكل كبير بتقدم النساء، لأنهن عامل فعلي للتحول، وهذا أكد لنا أن المرأة الريفية في الجزائر يمكن أن تكون لديها مستقبل زاهر، وهنا لم نتكلم عن الجانب الميداني للدراسة بسبب جائحة كورونا والظروف الصعبة التي نمر بها فأنا أعتذر لهذا الأمر و استنتجته عن واقع المرأة الريفية كان فقط نظري حسب الكتب والمراجع التي استعملتها في هذه الدراسة، وفي الأخير تبادرت بعض الأسئلة في أذهاننا مثل : هل تختلف الأوضاع الاجتماعية الثقافية الاقتصادية التي تعيشها المرأة في الريف مع نظيرتها في المدينة ؟ وهل لذلك تأثير على مساهمتها في تنمية المجتمع .

توصيات واقتراحات

1) _ إجـــراء دراســـات وأبحـــاث حـــول وضـــعية المـــرأة الريفيـــة في كـــل القطاعـــات والقطاعـــات الفرعيـــة الاجتماعية، مع إبراز الممارسات الجديدة وتنميتها .

2) _ تعميق الدراسات حول الريفيات حسب نوعها من أجل الإحاطة باحتياجاتها الخاصة .

3)_ إحـداث بنـك معطيـات وطـني حـول النسـاء الريفيـات بشـكل عـام، ومتابعـة النسـاء الريفيـات العـاملات بشكل خاص .

4) _ تعزيـز السياسـات الاجتماعيـة والخـدمات الاجتماعيـة الـتي تمكـن المـرأة مـن التوفيـق بـين الحيـاة المهنيـة والحياة العائلية .

قائمة المراجع والمصادر

_ الكتب

1) _ أحمد رشوان حسين عبد الحميد، علم الاجتماع الريفي الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2005 .

2)_ ارفنج رالتن، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة، إبراهيم عثمان، دراسة نقدية دار المعرفة الجامعية، الكويت، 1998.

3)_ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية بيروت، 2005.

4)_ بلقاسم زايري، اقتصاديات التجارة الدولية، دار الأديب، الجزائر ، 2006.

5)_ خليل أحمد خليل ، المرأة العربية وقضايا التغيير، دار الطليعة الجديدة، بيروت، 1994.

6)_ ذوقات عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، الأردن، ط7، 2001.

7)_ سامية حسن الساعاي، علم الاجتماع المرأة، رؤية معاصرة لأهم قضاياها ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1، 1989.

8)_ عمر صدوق، تطور التنظيم القانوني للقطاع الفلاحي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

9)_ عبد اللطيف بن أشتمو، الترجمة الجزائرية في التنمية والتخطيط (62 _ 80) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، 1982.

10)_ علي مانع، جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1996.

11)_ علياء شكري، المرأة في الريف والحضر، راد المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط7، 1988.

12)_ علي فؤاد أحمد، علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1981.

13)_ علياء شكري وآخرون، المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1998.

14)_ غازي عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين ، دار العث ، الجزائر ، ط1 ، 1985.

15)_ فضيل دليو، أسس منهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1999.

16)_ فيروز زرارقة وآخرون، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي، الجزائر ، ط1، 2007.

17)_ محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر، 1990.

18)_ محمد محمود إبراهيم الدين، الجغرافيا الاقتصادية مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1980.

19)_ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، ط1 ، 2004.

20)_ محمد محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، 1990.

21)_ محمد شفيق ، البحث العلمي ، المكتبة الجامعية ، مصر ، 2001.

22)_ مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

23)_ محمد حسانين، التربية الأسرية، مكتبة الأشوال ، مصر ، ط1، 1994.

24)_ محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.

25)_ محمد الجوهري، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

26)_ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2006.

_الرسائل والأطروحات

1)_ خديجة عياش، سياسة التنمية الفلاحية في الجزائر دراسة حالة المخطط الوطني للتنمية الفلاحية 2000_2007 (مذكرة ماجيستير في العلوم السياسية) منشورة جامعة الجزائر ، 2011.

2) _ عبد المجيد بوقصاص، النماذج الريفية والحضرية لمجتمعات العالم الثالث، رسالة تصورات دولة جامعة منتوري ، قسنطينة، معهد علم الاجتماع، 1998 _ 1999.

3)_ فوزية غربي، الزراعة بين الاكتفاء والتبعية، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة، 2007 / 2008.

4)_ قسوم ميساوي الوليد ، دراسة اقتصادية وقساسية للصادرات الصناعية في الجزائر، رسالة ماجيستير ، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2008.

المجلات والمقالات

1)_ باشي أحمد، القطاع الفلاحي بين الواقع ومتطلبات الإصلاح مجلة الباحث ، عدد 2003/02 ، جامعة الجزائر .

2)_ فاتحة حقيقي، موقف علم الاجتماع من قضايا المرأة ، مجلة الوحدة ، دون عدد، 1985، تصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية، باريس .

3)_ فاتحة حقيقي وآخرون ، الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، اليونسكو، بيروت، دون تاريخ.